الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات

أشكال التملّك و دلالاته في المجموعة القصصيّة „مجالس كليلة و دمنة: العودة و الحوار"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث و معاصر

من إعداد الطلبة:
بن ناصر محمد البشير
غنابزية مدني
فاضل حلمي

تحت إشراف:
د. دغمان علي

لجنة المناقشة

الاسم و اللّقب	الجامعة	الصّفة
بروف.العيد حنكه	جامعة الشهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيسا
د. علي دغمان	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي	مشرفا و مقرّرا
د. علاء مداني	جامعة الشهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي:
1443/1442هـ-2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإننا نشكر الله وافر الشكر أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه المذكرة، ثم نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى أستاذنا الدكتور: **علي دغمان** المشرف على هذا العمل، والذي منحنا الكثير من وقته وكان لرحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه المميز في متابعة المذكرة أكبر الأثر في إتمام هذا العمل ونسأل الله أن يجازيه خير الجزاء ويكتب صنيعه في ميزان حسناته،

كما يدعونا واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن نشكر الأستاذ المؤلف الشاب **عياشي محمود** صاحب المجموعة القصصية- مجالس كليلة ودمنة العودة والحوار- محل دراستنا على رحابة صدره ووقوفه إلى جانبنا طيلة مراحل عملنا ولم يبخل علينا بالإجابة عن أي تساؤل أو انشغال واجهنا خلال هذه الدراسة بل تحمل عناء التنقل إلينا وكان حاضرا في العديد من الجلسات التنسيقية والعملية الذي كان له فيها الأثر الكبير في توجيهنا ومساعدتنا.

وإلى كل أساتذتنا الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بالقليل أو الكثير دون استثناء، من لمسنا فيهم روح المحبة والتفاني في العمل والذين كانوا نعم القدوة في العلم وحسن الأخلاق.

لكم منا جميعا كلّ التقدير والاحترام ونسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملكم في ميزان حسناتكم.

الإهداء

إلى أستاذنا الدكتور دغمان علي، المشرف على هذا العمل والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الدقيقة ولكل أساتذتنا الأفاضل دون استثناء.

إلى من أوصانا الله بهما؛ أعز الناس من سكنا شغاف قلبي، من كانا سببا في وجودي في هذه الحياة: أبي وأمي اللذان كانا عونا وسندا لي وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة حياتي.

إلى زوجتي العزيزة التي ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الكثير من الصعاب بعطفها وحنانها اللامنتاهي ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا وقوفها معي وتشجيعها الدائم لي.

إلى شموع حياتي؛ زهراتي وفلذات كبدي بناتي الغاليات اللائي أنرن حياتي وأشعن البهجة في قلبي.

إلى كل الإخوة والأخوات الذين كان لهم الوقع الحسن والأثر الطيب في حياتي وكانوا نعم السند وأروع مثال للمحبة.

إلى أغلى الأصحاب الذين لهم في القلب مكان، والذين كلما تعثرتُ وجدتُ فيهم السند القوي والقلب المحب الذي يعطي دون مقابل.

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع وأسأل الله تعالى أن يوفقنا لتكملة هذه المسيرة العلمية.

بن ناصر محمد البشير، وغنابزية مدني، وفاضل حلمي.

مـــــقـــــدّمـــة

مـــــقـــــــدمـــــــــة

تعدّ القصة من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الحديث والمعاصر، وذلك بعدما تقلص سلطان الشعر عقب الحرب العالمية الثانية، مفسحا المجال للأنواع الأدبية الأخرى التي باتت تصور حياة المجتمعات بكل تفاصيلها، لتعالج أهم القضايا التي تشغل الجانب الاجتماعي، السياسي، الفكري الأدبي. وعلى هذا الأساس اخترنا في دراستنا المجموعة القصصية – مجالس كليلة ودمنة العودة والحوار - لمحمود عياشي للتطرق الى أشكال التملك بها.

إن البحث في أي موضوع لا ينتهي عنده، بل يفتح آفاقا جديدة للقارىء، هكذا نضمن استمرارية عملية الإكتشاف؛ عن طريق فتح باب الإضافة والتعقيب.

تكمن أهمية هذا العمل في كشف الحجاب عن الطاقات الأدبية المهمشة أوّلا. ثم ثانيا، تصليط الضوء على فنّ أدبي قديم، واستنطاقه لإظهار الفروقات بينه و بين ما سبقه من مُؤلّفات. إذ أن لكلّ عصر تأثيره على الآداب.

ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع يرجع إلى معرفتنا للمؤلف.، واطلاعنا المسبق على الكتاب لم يلق التقدير اللازم أوساط الأدباء وحتى القراء لذا أردنا تسليط الضوء عليه والاشارة الى هذا الغمل الرائع الذي بعث فينا من جديد ذلك الشوق والفضول لقراءة تلك القصص على لسان الحيوان والتي كانت عميقة في معانيها ودلالاتها والتي زاد من تشويقها معالجتها للعديد من القضايا التي تشغلنا اليوم باسلوب يشدك كيف لا والمؤلف كان حريصا على وضع القارئ وكأنه في مجلس يستمع الى أحداث قصصه.

وهذا ما دفعنا الى طرح الإشكالية التالية: **كيف استغلّ الكاتب الحكاية على لسان الحيوان في طرح أفكاره؟**

الأمر الذي وضعنا في مواجهة تساؤلات عدة لعل أبرزها:

ما المقصود بالسابقة –مجالس- و باللاحقة –العودة و الحوار- المضافتان إلى العنوان الرئيسي للكتاب –كليلة ودمنة- ؟ وكيف طرح الكاتب مواضيع حداثية في قالب أدبي قديم؟

نهدف من خلال بحثنا هذا الى إبراز أشكال التملّك في هذه المجموعة القصصية، معتمدين على الخطة التالية:

مقدمة: فيها عرضنا دوافع الدراسة و المنهج المتبّع، ثم ذكرنا ما واجهنا من عقبات وعراقيل وأهم المراجع الساعدة في العمل.

مدخل: قد ذكرنا فيه لقاءنا الأوّل مع الكاتب و الكتاب موضّحين كيف تبلورت الفكرة الأوليّة لهذا البحث، ثم حاولنا تحديد نطاق العمل المخصص للمدونة ومنح تصوّر لما سيأتي في الفصلين التاليين.

الفصل الأول: الصورة بنص و فيه حديث عن واجهة المدوّنة وما اختزنت فيها من معاني، تتعلق باللون ودلالته والصورة وإيحائها. وضمّ مطلبين هما:

المطلب1: الواجهة. و قد احتوى ما فصّلنا فيه عن دلالة اللّون والشّكل المرفق على الواجهة.

الملطلب2: العنوان. خصّصنا الكلام فيه عن العنوان و ما يبعث من دلالة الرّمز الأدبي.

الفصل الثاني: الصورة بنص. و قد عرضنا فيه بعض طباع شخصيات المدونة، وضبطنا فيه مقارنة بين ما هو مُصوّر في المدونة عن الشخصية وما يقابلها خارجها. كذلك ضمّ مطلبين، هما:

المطلب1: الخارج نصي. فيه عرض لطباع الشخصيات المختارة، من خارج المدوّنة.

الملطلب2: الدّاخل نصي. فيه عرض لما وجدناه في طباع الشخصيات محل الدّراسة من داخل المدوّنة.

خاتمة. جاء فيها أهم نتائج البحث.

ملخّص. وعنده حويصلة العمل.

أمّا عن المنهج المتّبع في الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج السيميائي، الذي يعنى بدراسة العلامة اللغوية باعتبارها مختزنا لدلالة يحددها السياق العام للنص.

و قد استعنا خلال عملية البحث بجملة من المصادر و المراجع، أهمّها: **المدونة موضوع الدراسة مجالس كليلة ودمنة: العودة والحوار لـ (محمود عيّاشي)، وكتاب عتبات جيرار جينيت لـ (عبد الحقّ بلعابد) وكتاب الحيوان لـ (الجاحظ).** وغيرها نذكره في قائمة المصادر والمراجع.

كأيّ من عمل، قد واجهتنا صعوبات وعراقيل تسببت في تأخّر التسليم وتعكير الجوّ العام للبحث، نختصر تلك العراقيل في: جِدّة الموضوع و الأسبقية في طرح المدوّنة على الدّراسة، نظام التدريس المتقطّع أعاق فعاليّة التّواصل بين الجامعة والطلبة، ضيق الوقت وتفرّع موضوع الدراسة على عدّة مجالات. ثمّ إنَ المجموعة تفتقر للخبرة اللاّزمة في إنجاز هذا النّوع من الأعمال، ما رجّح كفّة الضغط على فرد دون غيره، فصار لزاما عليه تحقيق ما يأتيه إلى آخره، كأنما يعيد كتابته من أوّله. ولكنّها الضّرورة تقضي بما تطلُبه. و لله الحمد و الشكر أن ذلّل الصعاب جميعا.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف د. علي دغمان الذي كان الشّراع للسفينة و الدّفة الموجِّهة للعمل. ولكلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث. متمنين من الله تعالى التوفيق والسداد.

مدخل:

I- اللّقاء الأول مع الكتاب.

II- العتبات النصيّة.

مدخل

I- اللّقاء الأوّل مع الكتاب:

قَبلَ أن تطرأ فكرةُ التَّعريفِ بأدبنا المحلِّيّ وأقلامنا الشَّابَّةِ لدى الآخر، وفي إحدى الجلسات الأدبيَّة الَّتي تُعنى بالقراءة والنّهوض بأدب النّاشئة هنا، لَفَتَ انتباهَنا تنويهٌ بليغٌ بمكانة هذا الكتاب من دارسين لهم باعٌ ممتدٌّ وقدم راسخةٌ، على رأسهم الدكتور سعد مردَّف والدّكتور ميداني بن عمر والدكتور يوسف بديدة وآخرونَ، يشوب كلامهم نغمة الأسف ومرارة الحسرة؛ وهي غمط لمكانة المؤلَّفِ ومُؤلِّفِهِ، وما كانَ ليصلَ إلى القارئِ إلّا فرصةً محتشَمَةً، أو ومضةً بعد دفنٍ في حجب، ثمَّ توارت في الحجب وغارتْ في وهاد قريته النّائية عن الأضواءِ، الضّاربة في التَّهميشِ.

ثمّ سمع بعضنا تنويها استثنائيّا من الأستاذ التجاني تامّة أثناء فوز الكتاب بجائزة أحسن مؤلَّف في طبعة 2018 بقاعة المكتبة الرئيسيَّة للمطالعة، تلته جلسات أخرى مع نقَّاد وباحثين، وأهمُّها تلك الّتي كان المؤلِّف هو محور الجلسة؛ حيث كانت المبادرة من إحدى نوادي القراءة بدار الثقافة الأمين العمودي؛ أسفرت عن تساؤلات عديدة طرحها نخبة من القرَّاء على الكاتب، وكنّا نحن ضمن الحضور مسجِّلينَ بعض النّقاط الأساسيةِ الَّتي بلْوَرتْ فكرة أطروحتنا، ومهَّدت سبيل ظهور دراستنا هذه واكتمالها على نحو المتطلَّع والمأمول قبل أن نجتهد في رسم الخطّة ومسار البحث وتقدّمه.

وقد كان المؤلِّف سخيّاً بالإجابةِ عن كلّ سؤال وُجِّهَ إليه، مملوءا بالتَّفاصيل المثيرةِ، غنيّا بالثّقةِ فيما يُطرَح عليه، مُقنعا موفَّقا إلى حدِّ بعيدٍ في إرضاء فضول المتعطِّش المتشوّق إلى دقائق وتفاصيل اختصّ بشرحها وتحليلها.

ذلك أنه ابتكر لكلّ قصّة مناسبةً ومجلسا وحوارا، وكلّ حوار هو قصّة وموضوع اقتضته ضرورة الحياة وأحداث متخيَّلَة صاغها على رؤيته، وقد أخذ من كليلة ودمنة الافتراض المقتضب الذي يوجب الحكمة ويأتي بها، وتطوّر عند كاتبنا فأسس جو الحكاية مجلسا يوزّع فيه أدوار الحوار ثم الإنصات للحكاية حتى تمامها، وجاء الكتاب على هذا النّسق.

ويمكن إجمال أسباب نجاح الكتاب وقربه من القارئ وتلهّف من عرفه على الاستزادة منه والإكثار إلى عوامل فكرية وأسلوبية وإبداعية.

فالكاتب هيّأ لكتابه مناخا إبداعيا باختيار بدء الشخصية الملهمة بالمحاكاة، واستنطاقها بعفويّة وسلاسة، وإعطائها ظرفا مناسبا للبوح والحركة والانفعال والتفاعل مع مجريات الأزمة التي تمثلها الحياة وتبعاتها. محدثا تفاصيلَ تشدّ القارئ إلى النهاية

وتدفعه إلى مشاركته التخيّل في المتعة وتفاعلا في المتعة، ثم بما عبّأ في الشخصية من أسباب الطّرفةِ، ولتصنع على عينه كائناتٍ عجماء أو جامدة، متناهية في العظمة والضخامة أو في الصغر والدقّة، وإعطائها خصائص فنيّة ليبعث فيها تفاعل الحياة والحركة والخلق؛ فلا عجب عند القارئ أن يجد عقربا مؤذيا ومضحكا في الوقت نفسه، أو فيلا مستكينا غاضبا، وقردا مثيرا للشفقة ذا أحلام وطموح. بل إنه يبرّر للقارئ إذ أخذ عليه تنازل اللبؤة لخدمة الضيف ومسح أرضية العرين بنفسها وهذا في نظر بعضهم غفلة فنية وسقطة في حق شخصية مهمة لها جانب من عظمة السياسة في الإنسان، فعلل الكاتب بأن الطرفة اقتضت بعض التنازل كما يخالف كاتب السيناريو مؤلف القصة لتعديل المشهد كما يطلبه المشاهدون.

فإن قيل غير معقول وغير متصوّر ولا ممكن دخل القرّاء في حوار الجدّ والهزل ثنائية من البساطة والعمق والصدق والحمق، وقد يقال: لعلّ المراد أن يكون الرئيس خادما لشعبه وهي حقيقة قولنا تكليف لا تشريف، والخدمة صورة العقد الضمنيّ بين كل مرشح وناخب من ضروب الولاية والوصاية، وقد احتجّ بعض القراء وهم يضحكون بقولهم: كيف يتودّد الدكتاتور الذي في الأسد لأحد رعيّته السذّج وهو الشانبانزي وباستطاعته محوه في طرفة عين؟!

فقال: أليس تطلّب الخلود في الحكم سذاجة، وشروط الاستمرارية إذن كذبة وجب تفصيل كثير من التنازلات، وأكبرها إقناع الرعية بالعدل في أوج الاستبداد، وخلق رأي متعدد في ظلّ الصوت الواحد، وأشدّها إثارة للسخرية والمفارقة المصالحة مع المعارضة، وتلك ثغرة تكشف عورة أي حكمتبرز المؤامرة البالغة الخطورة، لا ريب أن للمؤلّف رؤيته في تبسيط مجرياتها للقارئ وله أسبابه أيضا في تعدّد صورها في مجموعته وكثرة تواردها، ربما لتأثّره بإلحاحها عليه وهيمنة فكرته على خياله حتى وإن اختلفنا معه في بعضها.

و قد شاءت الأقدار أن تجتمع لنا الأسباب، فتحصل بها المعونة بتدبير القدرة الإلهية، أن نكون أوّل من يضع هذا الكتاب و صاحبه تحت تركيز المجهر و ضغط التشريح. فجئنا نعرض على أهل الإختصاص ما تمكّنا منه. و بتوفيق من الله تعالى وخبرة متواضعة، صارت الفكرة حقيقة.

الكتاب في حاجةٍ إلى مزيدٍ من الدراسات الأكاديميّة المكثّفة، لإبراز شتّى جوانبه الفنيّة والفكريّة ومكانته اللائقة به. وحسبنا أنّنا حاولنا في ذلك جهدنا وعلى الله قصد السّبيل.

II-العتبات النصيّة

اهتم النقد الحديث بدراسة مختلف جوانب النص الأدبي، فلم يحصر دراساته في متنه فقط. بل وجّه اهتمامه إلى كل ما يتعلق به، ابتداءا بالغلاف وصولا إلى المتن. وأفرد علما لهذه الظّاهرة الأدبية تدعى، العتبات النّصيّة. كان جيرار جنيت أول من تحدث عن العتبات النصية (Paratexte) في كتابه عتبات، هذا المصطلح الذي يتركّب من مفردتينPara وText. " أما المفردة(Para) تحمل في أصلها اليوناني واللاتيني معنى الشّبيه والمماثل والمساوي والموازي والزّوج والقرين"[1]

أمّا المقطع الثّاني (texte) بإرجاعه إلى أصله اللّاتيني نجده "يأتي من كلمة textus و الّتي تعني النّسيج والثّوب وتسلسل الأفكار وتوالي الكلمات"[2] والمعروف أنّ اللاتينية لغة تركيبية، تتولّد معاني الألفاظِ فيها باختلاف ترتيب المفردات ثمّ تآلفها معا، و منه فكلمة Para الحاملة لمعنى التوازي حين اقترنت بكلمة Textus، أكسبتها معنى جديدا وهو التّوازي النصّي أو المقابل النّصي.

قد شغلت إشكالية العتبات النصية نقّاد الغرب ونقّاد العرب ممّا جعل مهمة الإحاطة بهذا المفهوم أمرا يشُقّ النّفس. و لعلّ أوفق ما قد جاء في هذا الصدد هو ما قدّمه النّاقد **جيرار جينيت**، إذ يقول أن العتبات النصية هي "كلّ ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرّائه أو بصفة عامّة على جمهوره"[3] انطلاقا من هذا المفهوم نقول أن أيّ عنوان لأيّ نصّ يطرح مفهوما عنه ويقترحه فكرةً على المتلقي ترتبط بالمتن الدّاخلي، عن طريق "إعلان نية (قصديّة) النص و لهذا الإعلان أهمية خاصة في تشكيل مظاهر التناسق الحكائي ولذلك كان وضع العنوان يعني فرض النّص كقيمة و كمعنى آتٍ"[4]

III- أنواع العتبات النّصيّة

1- عبدالحق بلعابد،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،تقديم:د.سعيد يقطين،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر – (الجزائر)، ط1، 2018،ص41.

2- المرجع نفسه،ص43.

3- المرجع السابق، ص44.

4- عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص:البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1996،1،ص18.

يوجد تنوّع في العناصر المحيطة بالنّص و التي يمكن اعتبارها عتبات نصيّة من وجهة نظر ج. جينيت، و قد ميّز جينيت هذا التّنوع في قسمين، هما:

1) **المناص النشري**

"وهي كل الانتاجات التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب و طباعته إذ تتمثل في: الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة ... "[1] ويقسّمها جينيت على النحو التالي:

1.1) **"النّصّ المحيط النّشري**

يضمّ الغلاف، صفحة العنوان، الجلادة، كلمة النّاشر.

1.2) **النّصّ الفوقي النّشري:**

الإشهار، قائمة المنشورات، catalogues، الملحق الصّحفي لدار النّشر، Presse d'édication."[2]

يمكن تمييز المناص النشري على أنّه كل المعلومات الخاصّة بدار النشر المرفقة مع الكتاب، إذ لا يملك الكاتب الحق في التصرف فيها. وتضاف أثناء عملية الطباعة وهي بمثابة تعريف للنّاشر.

2) **المناص التأليفي:**

"يمثل كل تلك الإنتاجات و المصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب، حيث ينخرط فيها: اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال ..." وينقسم على قسمين هما:

1.2) **"مناص تأليفي عام:**

اللقاءات، الحوارات، المناقشات، الندوات، المؤتمرات، القراءات النقدية.

2.2) **مناص تأليفي خاص:**

1- عبد الحق بلعابد،عتبات، (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص45.
2- المرجع نفسه، ص46.

المراسلات، المسارات، المذكرات الحميميّة، النّصّ القبلي، التّعليقات الذّاتيّة."[1]

"يمثل كل تلك الإنتاجات و المصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب، حيث ينخرط فيها: اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال ..."[2]

يمكن إختصار المناص التأليفي الخاص في كل ما يضفه الكاتب خارج إطار المتن الرئيسي. كالإحالات و الإهداء، فهي لا تعتبر جزء من المتن لكنها تشير إليه.

مما سبق نقول أن النص المحيط ليس فقط تغليف و قولبة للمتن، إنما هو نافذة مطلة على المتن، تفصح عنه، عن طريق كل ما يضعه المؤلف أو الناشر على الغلاف أو الواجهة والحواشي.

و يمكن إختصار المناص و عناصره في الجدول التالي:

العتبات النصية			
مناص نشري		**مناص تأليفي**	
نص محيط نشري	**نص فوقي نشري**	**مناص تأليفي عام**	**مناص تأليفي خاص**
الغلاف، صفحة العنوان، الجلادة، كلمة الناشر.	الإشهار، قائمة المنشورات، الملحق الصحفي لدار النّشر.	اللّقاءات، الحوارات المناقشات، الندوات، المؤتمرات، القراءات النقدية.	المراسلات، المسارات، المذكّرات الحميميّة.

1- عبد الحق بلعابد،عتبات،(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص47.
2- المرجع نفسه،ص48.

مما ما سبق نستنتج أن النص لا يُختصر في المتن وحده، و إنما يعبّر عنه تفاصيل دقيقة يهملها الجاهل بها؛ ابتداء من الغلاف الأمامي للكتاب و عنوانه وصولا إلى الغلاف الخلفي. وهذا في نظر جيرار جينيت. و نقول أن الإهتمام بالتفاصيل الدقيقة سيبعد الدراسة عن مقصدها، و يضعع الباحث في حيرة بين ما يجب عليه تحقيقه من دراسته لكتاب ما، و بين ما تفرضه الضوابط العلمية للبحث العلمي من جهة و ما هو مقرر أكاديميا من جهة أخرى.

الفصل الأول: الصورة بنص.

I- الواجهة

II- العنــوان

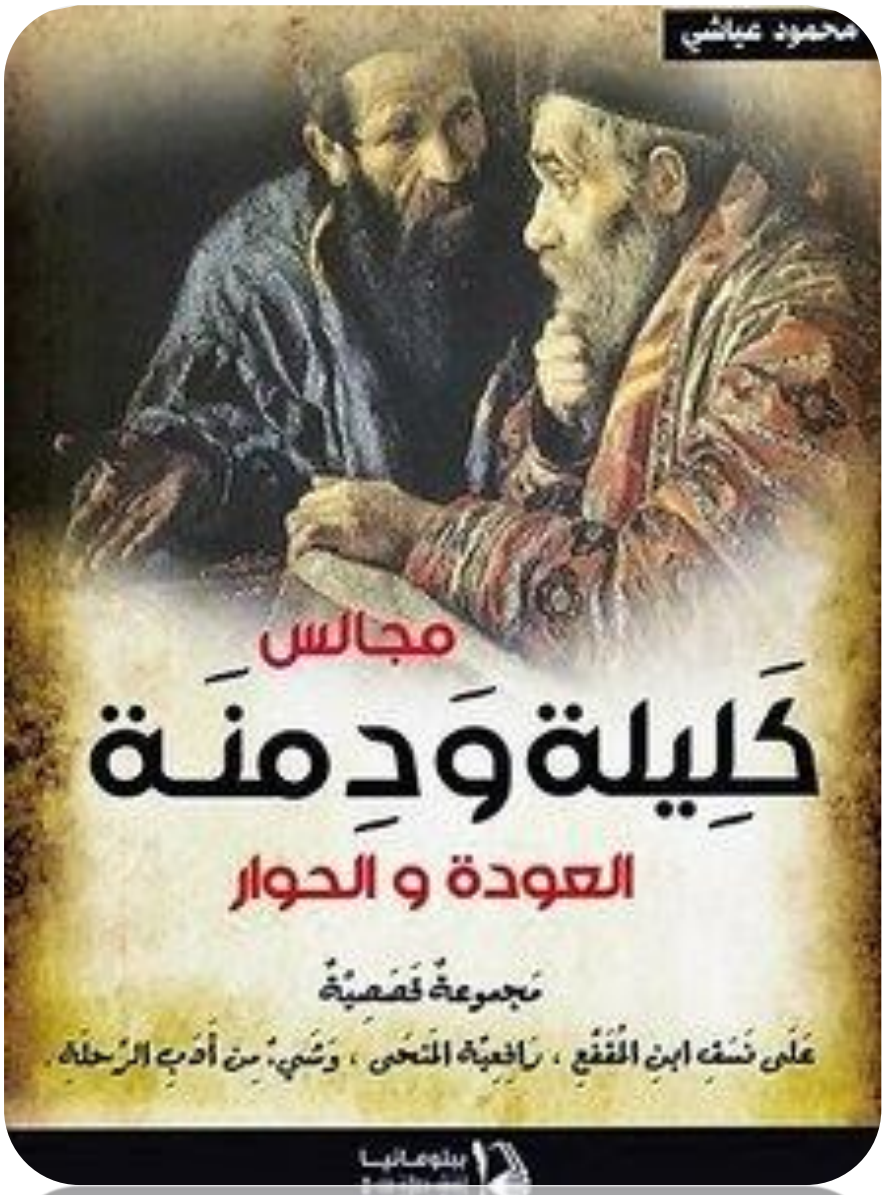
محمود عباشي
مجالس
كليلة ودمنة
العودة و الحوار
مجموعة قصصية
على نسق ابن المقفع ، رافعية المنحى ، وشيء من أدب الرحلة.

مفتتح

تعتبر واجهة الكتاب عتبة مهمة لولوج المتن السردي، وأول ما يحقق التواصل مع القارئ قبل النص ذاته؛ لذا فهو يؤدي وظيفة إشهارية بالدرجة الأولى لشد القارئ وجذبه للاطلاع عن مضمون الكتاب. فهو مرآة تقدم انعكاسًا دلاليا لمحتوى الكتاب. وكذلك من مهامه المساعدة في تسهيل بيع الكتاب وتوفير المعلومات التي يحتاج القارئ معرفتها عن المحتوى، والكاتب، ودار النشر، فحديثنا عن صورة الغلاف الخارجي للمجموعة القصصية مجالس كليلة ودمنة العودة والحوار لـــ (محمود عياشي). ليس بوصفها شكلا وإنّما اهتمامنا بها نابع من كونها صورة مصغرة عن المضمون السردي للكتاب.

وبما أن تصميم الغلاف يرتكز أساسا على استخدام الألوان، وَجب إعطاء لمحة موجزة عنها.

I- المطلب الأوّل: الواجهة:

وهي أول ما تقع عليه عين القارىء هي واجهة الكتاب، و هي بدورها تمثيل للمتن عن طريق رمزية اللون و إيحاء الصورة المرافقة. منهما يشكّل القارئ صورة أولية عن مضمون الكتاب.

1- اللـــــــون

يقول ابن منظور في لسان العرب "اللّون: هيئة الشيء كالسواد و الحمرة. و لون كلّ شيء: ما فصل بينه و بين غيره."[1]و " لا يخفى على أحد الدور الذي تمثله الألوان في حياة الإنسان، فهي ظاهرة طبيعية استرعت انتباهه منذ العصور الأولى. و نتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام دلالات مختلفة باختلاف الحضارات"[2]. لهذا نجد تشكيل الألوان على درجة من الأهمية في تشكيل صورة الغلاف. فخلف كل لون، دلالة ترتبط به.من الألوان الموظفة في الغلاف نجد:

1.1. **الأحمر:** "لون يبعث على البهجة والحركة والنشاط"[3]. كذلك هو "لون الحب والدم والنار، والمودة والألفة"[4]. فاللون الأحمر يختزن معاني متضادة. فهو أحمر الحب الهادئ كما هو أحمر النار المتأجّجة. وهو الذي يلخّص العلاقة بين كليلة ودمنة على القصص؛ تارة تكون علاقة هادئة وعلى توافق تام. وتارة نجدهما في جدال حاد وخلاف متّقد. <<... ثمّ وافاه في المساء، وقال كليلة: ارو عنّي يا دمنة كلّ ما يلي من أخبار العصر الحديث... >>[5] هذا المقطع يوضّح الوجه الأول من العلاقة و هو وجه الألفة و الاستقرار. ثم يأتي النزاع محلّ الألفة << إنّك يا حبيبي دمنة لفتى انغلقت عليه دقائق السياسة و أسرار الحوادث العامة، التي بني منها التاريخ ... فانزعج دمنة و انتفض من اريكته.>>[6]

1- ابن منظور،لسان العرب، تحقيق:عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية، لبنان(بيروت)،ج14،ط1،ص393.
2- ينظر:كلود عبيد،الألوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها و دلالاتها)، تقديم:د.محمد جمود،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت-(لبنان)، ط1، 2013،ص9.
3- فاتن عبد الجبار جواد،اللون لعبة سيميائية بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن ط1، 2009،ص138.
4- كلود عبيد، الألوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها و دلالاتها)،ص73.
5- محمود عيّاشي،مجالس كليلة ودمنة:العودة والحوار،دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، مصر،ط1،2018،ص21.
6- المرجع السّابق،ص27.

1.2. **البرتقالي:** يلاحظ البرتقالي في زيّ الحكيم في الصورة المرافقة واللون البرتقالي "لون ثوب الكهنة البوذيين"[1] "يعطي شعور بالدفء والحيوية ويزيد من النشاط و الإثارة ويبعث احساسا بالرضى والسرور"[2].

1.3. **الأصفر**: "له تأثير الصحوة والنشاط والابتهاج"[3] لقوله تعالى: <<تَسُرُّ النَّاظِرِين>>[4]، "والأصفر المخضر من أكثر الألوان كراهية ، وهو بدرجاته المتعددة يرتبط بالمرض والسقم والغدر والخيانة والبذاءة والخيانة والغيرة."[5]

إذا الأصفر يمثل النشاط و"الحياة لأنه أقرب لون لعملية الإشراق"[6] و كذلك يمثل لون السّكون والموت.
فالأصفر يمنح الكتاب صفة التقادم ويكسبه معنى إعادة البعث والإشراق، ذلك المعنى الذي نجده في كلمة (العودة) في العنوان. فالكاتب أراد تمرير رسالته من وراء ستار كليلة ودمنة؛ عن طريق إعادة تحميل معاني رسالته في قالب كليلة ودمنة و هو قالب الحكاية على ألسنة البهائم و الطّير.

1.3 **الأسود:** تجتمع في الأسود عدّة معاني، فهو"يمثل الظلام والكآبة والغموض والرّعب"[7] وفي القرآن الكريم ورد اللّون الأسود في وصفً لحال أهل النّار في قوله تعالى: { يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ }[8] "فابيضاض الوجوه دلالة على المسرّة وسوادها علامة المساءَة"[9]

نستنتج ممّا سبق أن الألوان تتجاوز قيمتها البصرية إلى قيمة أدبية دلالية؛ حيث يختزن كل لون دلالات خاصّة، يُشار إليها به. و تتغيّر الدلالة حسب السيّاق الأدبي وثقافة الفرد المعني بدراسة اللّون. فيمكن أن نجد ألوانا تحمل عدّة دلالات، أو لونا يختزن معنيين متضادين؛ كاللون الأصفر الذي يحمل معنى المرض و الشحوب و الموت، و هو في نفس الوقت رمز المَلكيّة في الأصفر الذّهبي، ورمز الإشراق الجديد مع طلوع الشّمس.

1- كلود عبيد، الألوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها و دلالاتها)،ص127.
2- فاتن عبد الجبار جواد،اللون لعبة سيميائية بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري،ص161.
3- المرجع نفسه،ص157.
4- **{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِين} سورة البقرة:الآية69.**
5- أحمد عمر مختار،اللغة و اللون،عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر-(القاهرة)،ط1، 1982،ص184.
6- ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن الكريم و الفكر الصوفي،در الزمان للنشر و التوزيع، سوريا(دمشق)،ط1، 2012،ص53.
7- أسامة محمد مصطفى الفقي،علّموا أولادكم الرّسم:القواعد الأساسية في رسم اللّوحات الفنيّة،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر(القاهرة)،ط1،2010،ص42.
8- **{يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَ تَبْيَضُّ وُجُوهُفَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمَ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ العذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} سورة آل عمران:الآية 106.**
9- ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن الكريم و الفكر الصوفي،ص200.

2- **العنـــــــــــــــــــــــوان:**

باعتبــار العنــوان عتبــة مهمّــة ولأنّــه مــن أوّل مــا تقــع عليــه عــين القــارئ، حظــي باهتمــام كبيــر بــين النّقّــاد فهــو فــي نظــرهم "علامــة لســانيّة تــدلّ عــن الــنّصّ و تجــذب الجمهــور المســتهدف بــه"[1] وفــي المدوّنــة موضــوع الدّراســة، ظهــر العنــوان فــي النصــف الســفلي مــن صــــفحة الغــــلاف، تحــــت الصــــورة المرافقــــة.

تبــدو جملــة كليلــة ودمنــة ظــاهرة أكثــر مــن بــاقي أجــزاء العنــوان، بخــط أســود عــريض. والملاحــظ علــى العنــوان طولــه أولا وتفرّعــه علــى أجــزاء. لــذا، يمكــن تقســيم العنــوان علــى ثلاثــة وحــدات: **مجــالس- كليلة و دمنة – العودة و الحوار.**

2.1 مـــجـــالـــس:

1.1.2 **لــغــويّــا:** و هــي أول مــا يســتقبل القــارئ عنــد تعرّضــه للعنوان.جــاء فــي لســان العــرب "المجلَس موضــع الجلــوسِ و المجلِس جماعــة الجلــوس"[2] "والطائفــة مــن النــاس تُخصّــص للنّظــر فيمــا ينــاط بهــا مــن أعمــال، مجلسٌ. ومنــه مجلــس الشــعب ومجلــس العمــوم"[3]. وهــو إشــارة للمجــالس المقامــة بــين كليلــة ودمنــة، قبــل انطــلاق دمنــة فــي الســرد. وعــادة مــا يحــوي المجلــس حــوارا بــين الشخصــيتين، ينتهــي بتوطئــة عــن القصــة المقصــودة بــالطّرح.و يجــب التفريــق بــين المجلــس فــي حــال حضــور أهلــه و فــي حــال غيــابهم. و الفــرق، أنّ "النــدي هــو المجلــس للأهــل و مــن ثــم قيــل هــو أنطقهــم فــي النــدي، ولا يقــال فــي المجلــس إذا خــلا مــن أهلــه نــدي."[4] فــالمجلس بغيــاب أهلــه، أي حــين لا يجتمع فيه الناس؛ نديّ.

1.2.2 **نــحــويّــا:** تــأتي كلمــة مجــالس خبــرا لمبتــدأ محذوف تقديره هذه. وهو مضاف.

2.2 كليلة ودمنة:

2.2.1 **لــغــويّــا:**اســم الشخصــيتين الرئيســتين، و كليلــة يلعــب دور الــراوي الــذي جــرت القصــص علــى لســانه، و نقلــت عنــه الأخبار.جــاء فــي المعجــم الوســيط، "الكَــلُّ مــن لا ولــد لــه و لا والــد. و الكليــل: الضّــعيف أو المتعــب. و الرجــل كليــل

1- ينظر: عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص67.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج6،ص48

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط2004،4،ص130.

4- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، منشورات دار الآفاق الجديدة، تحقيق:لجنة دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1980،4،ص303.

الظّفر أي ضعيف."[1] "ورجل كَلٌّ: ثقيل لا خير فيه. والكَلُّ: هو الثّقل من كل ما يُتكلَّف. كلّل عن الأمر حين حَجَمَ عنه"[2] يحمل اسم كليلة معجميّا معاني الضعف، وانعدام القدرة، والرّفض. أما دمنة فهو المتلقي المعني بالقصص و معانيها.يسقط اسم دمنة في لسان االعرب على معنى المُخلّف من الشيء، وما تبقى من الكُلِّ؛ "فدِمنة الدّار أثرها، والدّمنة آثار النّاس وما سوّدوا من آثار البعر وغيرها"[3] وكليلة ودمنة "كتاب في تهذيب النفوس والإرشاد إلى حسن السياسة. جعلوه على ألسنة الطير والبهائم. نقله ابن المقفع عن الفهلوية."[4]

2.2.2 **نحويّا**: تأتي كلمة كليلة مضافا إليه مجرورا بالكسرة. و دمنة: الواو حرف عطف يفيد الجمع و المشاركة، دمنة معطوف على ما قبله مجرور بالكسر الظاهر على آخره.

2.3 العودة و الحوار:

2.3.1 **لغويا**: العودة من العود وجاء"في صفات الله تعالى: المبدئ المعيد؛ قال الأزهري: بدأ الله الخلق أحياء ثم يميتهم ثم يعيدهم أحياء كما كانوا.و العود ثاني البدء ... و عاد إليه يعود عودا: رجع"[5].و الرجوع "هو المصير إلى الموضع الذي قد كان فيه قبل."[6] "والحوار أصلها حَوَرَ: والحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء."[7]

2.3.2 **نحويا**: العودة: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره إليه. مرفوع و علامة رفعه الضم الظاهر على آخره. و الحوار: الواو حرف عطف يفيد المشاركة في الحكم. الحوار معطوف على متا قبله مرفوع و علامة رفعه الضم الظاهر على آخره.

يلاحظ على العنوان بروز المقطع الثاني عن باقي المقاطع من حيث الحجم، فكان هو أوّل ما يلفت الانتباه في واجهة الكتاب. و المجالس

1المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق،ص796.
2ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص708.
3ابن منظور، لسان العرب، ج13،ص 190.
4المنجد في اللغة و الأعلام،دار المشرق، بيروت(لبنان)، ط43، 2008،ص474.
5- ابن منظور، لسان العرب،ج3،ص287.
6- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية،دار الكتب العلمية، لبنان، تحقيق:محمد باسل عيون السود،ط4،ص339.
7- ابن منظور، لسان العرب،ج4،دار الكتب العلمية،لبنان،ط2003،1،ص253.

إشـــارة إلـــى التريـــث فـــي تنـــاول المواضـــيع والبحـــث الـــدقيق عـــن الحلـــول. فالمجـــالس تقـــام بـــين وُلّات الأمـــور، أو أصـــحاب الحكمـــة و البصـــيرة عنـــد الحاجـــة لـــرأي ســـديد، أو لاستعصـــاء شـــأن مـــن الشـــؤون. وعبـــارة العـــودة و الحـــوار يُفهـــم منهـــا أن الحاجةلكليلـــة ودمنـــة لا تـــزال قائمـــة. فهمـــا يعـــودان لـــيكملا المشـــوار فـــي تهـــذيب النفـــوس والـــدّعوة لتحكـــيم العقـــل، فـــي هيئـــة جديـــدة، تتـــوفر لهمـــا مـــن قبـــل. لأن الحاجـــة اســـتدعت قيـــام كليلـــة ودمنـــة علـــى صـــفة بشـــرية، تقتـــرب مـــن البشـــر وتـــزاول حيـــاتهم، فيكـــون لهـــا فهـــم أوســـع لأهـــوائهم وتقلّبـــاتهم. فيكونـــان بتلـــك الصّـــفة أقـــرب لطبّهـــا وعلاجهـــا ممّـــا كانـــا عليه من قرب إن بقيا في هيئة الحيوان.

الـــفـــصـــل الثّـــــانـــي: الصورة بنص

I- الخارج نصي

II- الداخل نصي

نبذة عن المؤلف

محمودعياشي كاتب وشاعر جزائري، معلم بالطور الإبتدائي لِلُّغة العربيّة، من مواليد 1978/05/25 بتغزوت ولاية الوادي.
تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى إكمالية مصطفى بن بولعيد، ثم ثانوية عبدالكريم هالي بقمار، ثم التحق بالجامعة الاسلامية بقسنطينة سنة 1997.
ليتخرج منها عام2001 بشهادة الليسانس في اللغة العربية والدّراسات القرآنيّة.
صدر له ديوان شعري بعنوان(ولمّا سكت عنّي الغضب)عام 2012 عن مديريّة الثّقافة بالوادي الجزائر.
- مجموعة قصصية بعنوان(مجالس كليلة ودمنة) عام 2018 دار ببلومانيا بمصر.
- قصّة(الوحم) ضمن إصدار جماعي عام 2018 عن دار المثقَّف بباتنة الجزائر.
- لديه عدّة مقالات منشورة في الجرائد، وبعض الأعمال المخطوطة في الرّسائل والمقامات وبعض الدّواوين.

نبذة عن الكتاب

مجموعة قصصيّة خياليّة على ألسنة الحيوان،اعتمد الكاتب فيها بعْثَ شخصيتي كليلة ودمنة وأجرى على لسانيهما حوارات على غرار ابن المقفَّع والرَّافعيّ . الكتاب يقع في 200 صفحة،يضمّ 14 قصّة متعدّدة الشّخصيّات والأحداث، أمّا القصَّة 15 ففي أدب الرّحلة.

تقوم القصّةُ على مجلس يُعقد بينه وبين الرّاوي الذي هو كليلة ودمنة. وأول ما يحدث بينهما هو حوارُ يمثّل نظريات اجتماعيّة وفكريّة ورؤى خاصّة في أهمّ مشاكل الحياة المعقَّدة، وينتهي المجلسُ بحكايةٍ تكون تلخيصاً أو نتيجةً لكلّ ما سبق.

الشخصيّاتُ لم تكن تقليديَّةً بل تنوَّعت وطالت الكائنات الدقيقة والضخمة الهائلة كالكواكب وحبّة الغبار والهباء والحشرات.

ارتأى المؤلّف منحَ كليلةَ صلاحيّاتٍ إضافيّةٍ؛ وهي إجراء حوارٍ مع بعض الشّخصيّاتِ الحيوانيّةِ كالحمار والقرد، فنراه في هذه الحالة أَضحى طرفاً في القصّةِ وليس عنصراً خارجيًّا عنها، عن طريق عرض بعض المواقف ووجهاتِ النَّظَر مع الطّرف الثاني الذي يحاوره.

عُقدت عدّة لقاءات نقديّة وقراءات مختصّة أطّرها باحثون وطلبة وهواة، ثمّنوا كلُّهم دور الكتاب وقيمته النّوعيّة؛ لغةً وتصويراً ومنحىً. ويجدر الذّكر أن الكتاب فائز بجائزة السّنام الذّهبي لأحسن كتابٍ بالمكتبة العموميّة للمطالعة طبعة 2018 .

المطلب الأول: الخارج نصّي:

أوّلا: كـــلـــيـــلـــة:

جاء في المعجم الوسيط، "الكَلُّ من لا ولد له و لا والد. و الكليل: الضّعيف أو المتعب. و الرجل كليل الظّفر أي ضعيف."[1] "ورجل كَلٌّ: ثقيل لا خير فيه. والكَلُّ: هو الثّقل من كل ما يُتكلَّف. كلّل عن الأمر حين حَجَمَ عنه"[2]
يحمل اسم كليلة معجميّا معاني الضعف، وانعدام القدرة، والرّفض.

ثـــانـــيـــا: الأســـد:

1) **أصل التسمية**

تأتي تسمسة الأسد في معاجم اللغة العربية على أنّ الأسد وجمعه أسود وأسد وآساد والأنثى أسدة"[3]، "ويقال لبؤة. وللأسد العديد من الأسماء في اللغة العربية، قال ابن خالويه: و للأسد خمسمائة اسم وصفة- وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسماً من أشهرها :أسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدواس والرئبال وزفر والسبع والصعب. والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهم والمتهيب والهرماس والورد والهزب، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى"[4]. "ومن كناه أبو الأبطال وأبو حمص وأبو الأخياف وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وأبو الحارث ويأتي اسم سبع من السّباع الذي يعني صاحب القوة"[5].

2) **تمثيل الاسد في الحضارات الانسانية:**

يعتبر الأسد أيقونة للإنسانية منذ آلاف السنين، حيث ظهر كرمز في الكثير من الحضارات الأوروبية، الآسيوية، والأفريقية، وعلى الرغم من تعرّض البشر لهجوم هذه الحيوانات وحتى للافتراس في بعض الأحيان، فقد تمتعت بوصف إيجابي، "فقيل أنها قوية وشرسة لكنها نبيلة على الرغم من ذلك.

1- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق،ص796.
2- ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص708.
3- محمد بن أبو بكر الرازي، مختار الصحاح،دار الإرشاد للنشر، ط2017،4،ص9.
4- قائمة أسماء الأسد في اللغة العربية، بنك المعلومات نسخة محفوظة28يوليو 2011 على موقع واي باك مشين.18:04، 2022/05/02
5- موسوعة نجران الحرة نسخة محفوظة 9يونيو 2015 على موقع واي باك مشين.18:04، 2022/05/02

ومن الأوصاف والألقاب المألوفة للأسود في معظم الحضارات لقب "ملك الأدغال" أو "ملك الغابة"، و"ملك الوحوش"؛ وبالتالي فإن الأسد أعتبر منذ القدم رمزا للملكيّة والمجد."[1] "إضافة للشجاعة؛ وظهر في العديد من الحكايات للراوي الإغريقي أزوب، التي تعود للقرن السادس قبل الميلاد"[2]

"من التفسيرات المفترضة لاكتساب الأسد هذه السمعة المهيبة على الرغم من أنه ليس أكبر اللواحم أو أكثرها شراسة، هو أنه أكبر الحيوانات المفترسة المعروفة للحضارات القديمة التي بنت عليها الحضارات اللاحقة أساساتها، مثل الحضارة المصرية وحضارات بلاد ما بين النهرين وحوض البحر المتوسط، وعلى الرغم من أن بعض هذه الحضارات عرفت ضوار أكبر من الأسود، مثل الببر في إيران والعراق، الدب في اليونان، إلا أن الأسد يبقى أشد تأثيرا بالنفس منها جميعا بسبب مظهره الخارجي"[3]

3) **صفات الأسد:**

الأسد هو ملك الغابة وهو معروف بقوته وشجاعته الشديدة، والتي لا نجدها في أي حيوان أخر وله العديد من الصفات التي تميزه عن غيره من الحيوانات الأخرى ونذكر منها :

1.3) **الجسارة والشجاعة:**

"واحدة من أول وأهم صفات الأسد هي الجسارة، والتي جعلته يتربع على عرش سيادة الحيوانات. فهو ليس من أقوى الحيوانات المفترسة. ولكنه هو أك ثرهم جسارة وشجاعة، الأسد يمتلك المخالب الحادة التي تميزه مع الأنياب. ومع ذلك فهو ليس أقوى الحيوانات فهناك من هم أقوى منه. فالأسد في أي مواجهة أو معركة يرفض الاستسلام تماماً، ويحب المواجهة والشجاعة مع أي حيوان أخر. حتى ولو كان هذا الحيوان أقوى منه، فهو يبدأ الصراع وينهيه بكل شجاعة ولا ييأس ولا يخشى الموت".[1]

كذلك من أهم الصفات التي نصبته ليكون ملكا بين الحيوانات وبسط بها سلطته عليهم.

2.2) **احترام وتقدير الشريك بشكل كبير:**

"حيث أن الأسد يحب أنثاه ويحترمها فهو يجعل امرأته ملكة

/https://mqaall.com/characteristics-lion-animal

متوجة و يحافظ عليها ويحميها ويحبها، وبالتالي فعلاقتهم معاً هي واحدة من أهم العلاقات التي يشهدها عالم الحيوان. فكلاً منهما يقوموا بتأدية وظائفه بداخل الأسرة الواحدة، حيث نجد الإناث تكون مسؤولة عن صيد الفرائس مع توفير الطعام للأسرة كلها. وهذا أمر شائع عند علاقات الأسود لأن من الشائع أن تقوم الذكور فقط بتلك المهمة، أي ويفر الأسد البيئة الآمنة لهم ويحميهم من أي تهديد أو خطر"[1]

استطاع الأسد أن يعطي للبؤته المكانه المرموقة بين الحيوانات فهو يحترمها ويضمن حمايتها وأمنها هي وأشبالهما وفي المقابل تعامله أنثاه بكل احترام وتقدير .

3.3) **قوة أنثى الأسد وذكائها:**

"فأنثى الأسد هي من أقوى إناث عالم الحيوانات ككل، فهي تجمع بين كلاً من الرشاقة والقوة وهي مختلفة وماهرة. كما أن لها ذكاء بارع وباهر في إصطياد الفرائس، فهي اجتماعية للغاية حتى في الصيد. وهي قوية بشكل كبير حيث تساعد وتشارك في تربية الأشبال، كما إنها شديدة الإحترام لزوجها حيث تقدم له الطعام أولاً."[2]

تمتلك اللبؤة هذه الصفة والتي استطاعت بها أن تكون صيادة ماهرة والمسؤولة عن تأمين الغذاء لأشبالها.

3.4) **العفة والكرامة**

"من أقوى صفات الأسد هي العفة والكرامة، حيث إنها من أقوى الحيوانات وأكثرهم عفة. فهي لا تأكل الحيوانات الميتة، حتى ولو كان جائعا للغاية أو يتضور جوعاً. أي في حال رأت تلك الحيوانات، فهي ترفع رأسها وتسير كأنها لا تراها."[3]

فالأسود تمتاز بكبريائها فرغم أنها مجرد حيوانات الا أنها لا تتنازل لتأكل من بقايا صيد غيرها أو الجيفة.

---

1 /https: //mqaall.com/characteristics-lion-animal

2 /https: //mqaall.com/characteristics-lion-animal

3- /https://mqaall.com/characteristics-lion-animal

3.5) الرحمة والعطف

"بالرغم من أن تلكا الصفتا غير مألوفتين، وقد لا يصدق بهما العديد من الناس نظراً لقوة الأسود. قد اكتشف علماء الأحياء أن الله سبحانه وتعالى قد وضع في قلوب الأسود الرحمة والرأفة. حيث إنها تتسم بمجموعة من الصفات التي تدل على ذلك، فالأسود لا تفترس أي فريسة إلا حينما تكون جائعة فقط، فهي لا تهدف إلى سفك الدماء دون سبب أو التباهي بقوتها. كما إنه أيضاً تقوم بالقضاء على الفرائس بمجرد النيل منها، فهي لا تعذبها كالفهود أو النمور."[1]

كيف لا والأسود من عرفت بكونها لا تصطاد الا في حالة جوعها ولا تتمتع بتعذيب فرائسها مثل غيرها من العديد من الحيوانات.

3.6) حماية العشيرة:

حيث إن الأسود تعيش في قطيع، و تتكون من أكثر من أسد. ونجد العلاقات قائمة بين الأسود على الاحترام المتبادل والدفاع عن العشيرة حتى النهاية. كما إنهم يقومون بالإتفاق فيما بينهم للانقضاض على الفريسة.[2]

وهذه الصفة مهمة جدا فكيف لحاكم أن لا يغار على عشيرته ويعجز عن حمايتهم أن يكون ملكا بين الحيوانات ومحل احترام بينهم.

كان الأسد و سيبقى ملكا بين الحيوانات بفضل هذه الصفات، التي نصّبته لهذا المقام، و يفرض سلطته و هيبته عليهم.

1.3) وصف المتنبي للأسد

القصيدة

وَرْدٌ اذا وَرَدَ البحيرة شاربا وَرَدَ الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظننتا تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلا أنه لا يعرف التحريموالتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكانه آس يجس عليلا"[3]
ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير الى راسه اكليلا
وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا

1- https://mqaall.com/characteristics-lion-animal/

2 المرجع السابق، 17:38، 2022/04/30.

3أسد/wiki/ https://ar.wikipedia.org 19:01,30/04/2022

قصـــــرت مخافتـــــه الخطـــــى فكأنمـــــا ركـــــب الكمـــــي الجـــــواد مشـــــكولا
ألقـــــي فريســـــته وبربـــــر دونهـــــا وقربـــــت قربـــــا خالـــــه تطفـــــيلا
ما زال يـــجـــمـــع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه طولا
ويـدق بالصـدر الحجارة كـانـه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكـــأنـــه غرتـــه عيـن فـــادنـــى لا يـبـصر الخـطـب الـجليل جليلا"1

كـان الأسـد مصـدر إلهـام العديـد مـن الشـعراء علـى مـر التـاريخ، لمـا يـوحي إليـه مـن الإجـلال و الوقـار. و غالبـا مـا يوضـف فـي مقامـات التعزيـز وطلـب القـرب مـن الملـك أو ولـي الأمـر. و هذه القصيدة مثال على ذلك.

4) الأمثال والحكم

و في المثل المتداول نقول "هذا الشبل من ذاك الأسد.
ويقول عبد الله بن المقفع:
صاحب السلطان مثل راكب الأسد يهابه الناس وهو لمركبه أهيب.
كذلك نستذكر أبيات محمد بن ادريس الشافعي:
قل بما شئت في مسبة عرضي
فسكوتي عن اللئيم جواب
ما أنا عادم الجواب ولكن
ما من الأسود أن تجيب الكلاب
وفي قول سيّدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: إذا سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده.
ويقول المتنبي: "إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم."[2]

ثـــــالـــــثـــــا: الذئب

1) الذئب في القران الكريم

ورد ذكر الذئب في القرآن الكريم في ثلاث مواضع في سورة واحدة، وهي سورة يوسف. في قصّته مع إخوته إذ تآمروا عليه ليخلو وجه أباهم لهم. حيث نجد:
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ ﴿١٣يوسف﴾
قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤يوسف﴾
قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّيبُ ﴿١٧يوسف﴾

2) الذّئب في الشّعر:

1المرجع نفسه،2022/05/01/19:43
2/ حكم-عن-الأسد/حكم.net ://https

يخاطب الفرزدق أحد مهجويه معيّرا إياه بأنه كان كالذئب في التجرؤ والفتك بأصحابه قائلا:

"وكنت كذئب السوء لما رأى دما
بصاحبه يوما أعان على الدم

وقد ورد اسم الذئب صريحا في كثير من الأشعار من مثل قول الراجز:

حتى إذا جن الظـــــــلام واختلط
جاؤوا بمذق، هل رأيت الذئب قط؟

ومثل قول الفرزدق في إحدى قصائده:

بيت يرامي الذئب دون عياله
ولو مات لم يشبع من العظم طائره

ومثل قول ذي الرمة في هذا البيت:

به الذئب محزونا كأن عواءه
عواء فصيل آخر الليل محثل"[1]

ومثل قول ابن الرومي في إحدى قصائده:

"وشاعر أجوع من ذئب
معشش بيـــن أعاريب"[2]

ويذكر عمرو ذو الكلب الهذلي الذئب باسم " أويس " حيث يقول:

"يا ليت شعري عنك والأمر أمم
ما فعل اليـــوم أويـــس بالغنم"[3]

"وفي معلقة طرفة بن العبد يذكر الشاعر الذئب بلقب " السيد " حيث يقول:

وكري إذا نادى المضاف محنبا
كسيـــد الغضا نبهتـــــه المتورد

ويشبه طفيل الغنوي حصانه بالذئب فيذكره أيضا بلقب " السيد " حين يقول:

كسيد الغضا الغادي أضل جراءه
علا شرفا مستقبل الريح يلحب

وقد ذكر امرؤ القيس الذئب في معلقته باسم " سرحان " مع الإشارة إلى شكل من أشكال عدوه حيث يقول في سياق وصفه لحصانه:

"له أيطلا ظبي وساقا نعامة
وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

---

1 https://www.alittihad.ae/article/73137/2011-الذئب-مضرب-المثل-في-الصبر-والإخلاص-لزوجتهالذئب-مضرب-المثل-في-الصبر-والإخلاص-لزوجته، 2022/05/01، 08:13

2المرجع نفسه.

3 - المرجع السابق، 8:21.

وقد رد بالبيت أربع صفات جيدة يذكرها الشاعر لحصانه منها أنه يعدو عدوا هادئا مسترسلا يشبه عدو السرحان أي الذئب.
ويذكره الصعب بن علي الكناني من خلال ثلاث صفات من صفاته هي " أزل؛ أطلس؛ ذو نفس محككة " والأخيرة تعني تكراره حك جلده وربما تعني كثرة حركته أي عدم استقراره على حال حين يقول:

أبلغ فـزارة أن الذئب آكلهم
وجائع سغب شر مـــن الذيب
أزل أطلس ذو نفس محككة
قد كان طار زمانا في اليعاسيب[1]"

ويذكر أعرابي الذئب من خلال مجموعة صفات يعرف بها هي خبثه أي دهاؤه وسرعة عدوه (عينه فراره) ولونه الأطلس الرمادي وسرعة فتكه وقوة افتراسه (في فمه شفرته) وأن البهم هي فرائسه المفضلة:

هو الخبيث عينه فراره
أطلس يخفي لـونه فراره
في فمه شفرتــه وناره
بهم بني محارب مزداره"[2]

" ويذكر الطرماح الذئب بشكل غير مباشر من خلال بعض صفاته مثل اعتياده الحياة في القفار (أخو قفرة) وتحمله لظروف المناخ والجوع (يضحي بها ويجوع) فيقول:

تأوبني فيها على غير موعد
أخو قفرة يضحي بها ويجوع

ويذكره الأخطل من خلال بعض صفاته (أطحل، أخو مرة، بادي السغابة) حين يقول مصورا فتك الذئب بشاة حبلى:

يشق سماحيق السلا عن جنينها
أخـــو مرة بادي السغــابة"[3]

عندما أراد المؤلف الاشارة الى شخصية السياسي او المسؤول المخادع والماكر الذي يخفي وراء كل تصرف أو كلمة حيلة ولا يمكن استئمانه لم يجد أحسن من الذئب الذي اشتهر بهذه الصفات التي يعرفها عنه جميع بني جلدته لكنه في كل مرة يبدع في تنفيذ خططه ويكون الرابح في تدبير مكائده وهذا بفضل ذكائه الخارق وموهبته الفذة في مخادعة الغير والاطاحة بهم.

---

1 - المرجع نفسه، 9:08.
2https://poetspub.com/2020/07/08/الذئب-وتجلياته-في-الشعر-العربي-القديم -2022/05/ 02، 12:14

ولعل هذه الصفات باتت في العديد من المسؤولين اليوم للحفاظ على مركزهم والوصول إلى مراتب أعلى أو لضمان مكانتهم المرموقة بين شعوبهم التي يرونها حقهم الشرعي الذي يدافعون عليه بكل ما أوتوا من قوة وحيلة.

رابـــــــعـــــــا: الـــــــقـــــــرد:

1) \التسمية :

يقول ابن منظور في لسان العرب: "والقرد معروف والجمع أقراد وأقرد وقرود وقردة كثيرة والأنثى قردة والجمع قرد مثل قربة وقرب"[1].
و يذكر الفيروزابادي في المعجم الوسيط القرد "نوع من الحيوانات الثدية ذوات الأربع مولع بالتقليد وهو أقرب الحيوان شبها بالإنسان."[2]

2) القرد في نظرة الإنسان:

كان القرد في أساطير العالم القديم من الحيوانات التي يرمز لها بالخير والشر على السواء.
فهناك في مصر القديمة "قرد برأس كلب يساعد الاله تخرت عندما توزن روح المتوفى وتوضع على الميزان وكانت القردة تحنط في مصر القديمة عند موتها .
وكان هانومان الذي ساعد البطل راما في الأساطير الهندوسية قردا أو الاله القرد وفي الصين تروى الكثير من الحكايات عن مغامرات الراهب البوذي في القرن السابع الذي سافر من الصين إلى الهند واصطحب معه قردا وعاد بمجموعة من الكتب المقدسة.
وتقول أسطورة يهودية أن ثلاث طبقات من البشر بنو برج بابل تحولت طبقة منهم غلى قردة كعقاب من الله وكان البعض يعتقد أن اليهود الذين يقيمون في إيلات قد عاقبهم الله وأحالهم إلى قردة لأنهم كانوا يصطادون في يوم السبت المخصص للراحة وكان ينظر إلى القرد في التراث

الشعبي المسيحي إبان العصور الوسطى على أنه حيوان شهواني لديه شبق كما أنه لا يعرف الخجل"[3]

3) أمثال في القرد:

يذكر ابن منظور في لسان العرب: "إنه من قرد لأزنى من قرد ، قال أبو عبيدة هو رجل من هذيل يقال له قرد بن معاوية"[4]

1ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، ص429.
2الفيروزابادي، المعجم الوسيط،ص724.
3- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، ص99.
4 -ابن منظور، لسان العرب،ج11، ص118.

و جاء في كتاب الحيوان للجاحظ "أكيس من قشة.أصلح من رباح. القرد قبيح ولكنه مليح.[1]"

فالقرد حيوان ارتبط بالمذلّة و المسكنة، رغم أن بعض الحضارت تقدّسه إلا أن الإجماع عليها وقع على التدنيس و ذهاب الكرامة.

خامسا: الفيل

1) الفيل في الحضارات القديمة

" ارتبط الفيل عند الحضارات القديمة بالبركة والحظّ الجيّد. خاصصّة عند الهندوس والبوذيين فهو الأساطير الهندوسية "تجلَّ للإله جانيشا (GANESHA)، صديق الانسان الذي يجلب الحظ الطيب لمن يعبده ومن ثَم فلا يقوم الهندوس برحلة أو مغامرة أو بمشروع كبير إلا ويسبقها تقديم الصلوات للإله الفيل حتى يبارك العمل المزمع القيام به ويعتقد في التراث الشعبي الهندوسي أن الفيل الأبيض جذب السحب البيضاء وبالتالي يسبب هطول المطر ولو أن حاكما قتل فيلا أبيضا لاتهمه شعبه بالخيانة"[2]. يرمز الفيل في التراث الشعبي الصيني إلى الفطنة والحكمة فضلا عن القوة والوحمة.

" وفي المعتقدات الرومانية القديمة كان يُعتقد أن الفيل حيوان متدين يعبد الشمس والنجوم.أما في العصور الوسطى المسيحية كان يعتقد أن الفيل لا يستطيع أن يثني ركبتيه وأنه لهذا السبب يستند إلى شجرة لينام فإذا ما انكسرت الشجرة وسقط الفيل ربما لا يستطيع أن ينهض أبدا. وفي التراث الشعبي الحديث يرسم الأطفال الفيل على أنه حيوان لطيف محبوب"[3]

مما سبق نقول أنا الفيل كان موضع انتباه العديد من الحضارات البارزة في التاريخ، فمنها من عبدته ومنها من قدّسته لإعتقادها بأنّه مصدر البركة و جالب المطر.

2) الفيل في الشّعر

يقول أمية بن أبي الصلت:

"ومن صنعه يوم فيل الحبوش — إذ كلما بعثوه رزم

محاجنه تحت أقرابه — وقد شرموا أنفه فانخرم

وقد جعلو صوته مغولا — إذ يمموه ففاه كلم

فولى وأدبر أدراجه — وقد باء بالظلم من كان ثم"[4]

---

1 - الجاحظ، كتاب الحيوان، ج4، ص99.

- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة(مصر)، مجلّد1، دط، دت، ص2.333

3 - مرجع نفسه، ص ن.

4- ديوان بن أبي الصلت، بشير بموت، المكتبة الأهلية، المطبعة الوطنية، بيروت(لبنان)، ط1، 1943، ص 57.

المطلب الثاني: الداخل نصي

يتم تصوير الشخصية على مستوى خارجي؛ البنية الجسدية ولون الشعر. وعلى مستوى داخلي؛ يبرز منه الجانب النفسي للشخصية ويعطيها ميزات داخلية كالحكمة والنزعة القيادية أو السفاهة وغيرها. و عادة ما يكون تصوير الشخصية مرتبطا بدورها في القصة، حيث وجب وضع الصفة المناسبة للشخصية المناسبة حتى تتوافق مع عملها، فيحصل التوفيق في الربط المنطقي لأحداث القصة.

أوّلا: شخصية كليلة

1. الفطنة

و هي أبرز صفة فيه فهو الراوي المتكلف بالقصص و سرد الأخبار، الذي لا يترك أمرا إلا دونه في دفتره، أو جعل له أمارة تدلّه عليه. كما حصل في قصة البهيم و الصفيرة حين أخذ دفترا و دوّن ما سمعه من أحد سكان قرية بقوزة << ...أذكر أنك أخرجت دفتر ملاحظاتك ... قال نعم فلا يجب أن تفوتني شاردة من كلام هؤلاء الذين حافظوا على الواعية الشعبية ...>>[1] كذلك من فطنته ما فعله لإستدراج قرد لمحادثة في شؤون المخلوقات وحكمة تصويرها على شكلها التي هي عليه، في حديقة حيوانات. إذ تحايل كليلة على القرد بالموز والحلوى، حتى اقترب منه و أجرى معه مقابلته ثم انصرف.

2. المثقف الموسوعي

يظهر كليلة مطّلعا على عدد من الثقافات، ملّما بما توفرّ له من مواضيع في السياسة و الرياضة و العلوم. و هذا يظهر من خلال تفرّع القصص على عدد من المجالات؛ نجد الرياضة في قصة الأحصنة الأربعة، و السياسة في قصة خبر الأسد المريض و قصة ملحمة البعير الأجرب، و نجد علم النفس في قصة محنة فيلاسوفي و في قصة بين سنفور ومدلّل. كذلك امتلاكه << مكتبة ضخمة مليئة بلباب الألباب و عصارة الأفكار من خيرة الكتاب>>[2] هو إشارة لكثرة اطلاعه على ثقافات المجتمعات، و تعرّضه للآراء في مختلف المواضيع. و تفرّغه الدائم للمطالعة، على عكس دمنة الذي ينوّع في نشاطته فالأخير فهو يترك كليلة منهمكا بين الكتب و يخرج لممارسة الرياضة << دخل دمنة على عجل، وقد كان يمارس تمارينه الرياضية الصباحية.>>[3] و يظهر في قصة

1- محمود عياشي، مجالس كليلة و دمنة: العودة و الحوار، مرجع سابق،ص 103.
2- المرجع السابق،ص27.
3- المرجع نفسه، ص123.

أخرى منهمكا في الفلك و الكواكب و الأجرام السماوية << أصبح كليلة نشطا، بعد أن رجع من أمريكا وزيارة مقر ناسا، ينقب في الكونيات وحركة الأجرام>>[1]

و لعل أبرز ما ساهم في بناء المعرفة عند كليلة هو كثرة ترحاله ووقوفه على عدد من أحداث العصر؛ فهو نزل في باريس، وهبط إلى الجزائر و صحرائها بعد زيارة مصر، ثم حضر كأس كرة القدم العالمية في روسيا. كذلك زار هولندا، ثمة يوجد "مركز مؤسسات صنع سياسة العدل والسلام في العالم"[2].

3. **كثير التأمل**

كثيرا ما نجد كليلة منهمكا في عالمه الخاص بين الكتب و الموسوعات، بعيدا عن الحياة الإعتيادية والأحداث البسيطة. "في حين كان دمنة يتوسط الحشود في مسيرة ما، لازم كليلة غرفته بعيدا عن كل ما يحدث. يستغل الوقت في حبك قصصه."[3]منشغل عن ما يحدث بروعة تفاوت المخلوقات في الصفات والطبائع << هذه أمارة روعة الكون ودقته وصرامة نواميسه، فكما وضعت لك بالأمس قصة على أضخم دواب اليابسة على الإطلاق، سأضع لك على أدقها و أهملها و أتفهها عند من لا يعرف قدرها.>>[4]من هذا المقطع نجد أنّ شخصيات القصص تتراوح؛ بين ما هو مُهْمَلٌ و بين ما هو مُلهم، فلم تكن الحكاية على لسان الحيوان فقط بل جاءت في شكل حوار بين ذرة غبار وخيط شبكة عنكبوت –بين هباء وذرة- و جاءت كذلك في قصة "حديث الأرض"[5]حديثا بين كواكب المجموعة الشمسية.

يأتي تصوير شخصية كليلة بعيدا عن معناه المعجمي الذي ارتبط بالضعف و غياب القدرة. فكان هو الرّاوي في القصة و "الأستاذ لرفيقه دمنة و طبيبَه"[6]

ثـــــــانيـــــا: شخصية الأسد

يرمز هذا الحيوان للذكاء والقوة والشدة، والشجاعة أكثر صفة امتاز بها عن غيره؛ فهو مقدام ولا يهاب حتى من هو أقوى أو أضخم منه.

أسقط الكاتب صفاته على شخصية الحاكم المتسلط التي تمزج بين القوة والدهاء، ولا ننسى أن الأسد يمتاز بالرحمة حيث أنه لا يفترس إلا في حالة الجوع، ولا يعذب فريسته. وهذا ما يجب أن تتحلى به الشخصية السياسية

1- المرجع نفسه، ص156.
2- المرجع السابق،ص116.
3- ينظر: المرجع نفسه،ص49.
4- المرجع نفسه،ص123.
5- المرجع نفسه،ص 156.
- ينظر: المرجع نفسه، ص28، ص6.33

خاصة إذا كانت على كرسي الحكم. فنجد الكاتب يصور لنا هذا التشابه في شخصية الحاكم مع الأسد في العديد من المواقف. على سبيل المثال في قصة "خبر الأسد المريض" يصور لنا الأسد بما يلي:

1) الحكمة والذكاء

تظهر هذه الصفة في عدة مواقف من قصصه؛ منها في قصة خبر الأسد المريض عندما أراد الثعلب إفساد العلاقة بين الأسد والذئب حيث قال له الأسد :<<وهل هناك بينة على إدعائك ؟ أنت تعرف يا ثعلب أن العدل أساس الملك، وبصراحة عداوتك معه تضعك موضع الشبهة عندي.>>[1]

و هذه من صفات الحاكم؛ فالكل من حوله يسعى لكسب وده ويغار ممن يراه أقرب منه له.

وفي قصة التعديل الحيواني عندما طلب القرد منه الترشح للانتخابات فكان من ذكاء يشجع الأسد القرد هذا الحيوان الساذج لتولي شؤون الحيوانات وأن يكون منافسا له :

<< لحظات مرت قبل أن يستوعب الأسد فكرة هذا الخبيث الجرئ المحنك، وجلس على الأريكة يجيب على التساؤلات المقلقة ،والاحتمالات غير المحسوبة ، فالعرش مهدد من ذلك المتنمرين ، والوضع يحتاج الى اللين والمسامحة والسياسة، لا البطش ، ولا بد من وضع خطة استراتيجية ، وخرجة لم يعمل لها أحد حسابا ، فحك منبت لبته بمخلبه المعقوف والتفت الى القرد وهو يفكر ،ووجه سؤالا يدرك أن القرد محضرا جوابه مسبقا.>>[2]

ومثل هذه المواقف تحدث للحكام وعليهم استغلالها والتعامل معها بحكمة وروية للإستفادة منها ومخادعة الخصم فهي من صميم العمل السياسي وصفة يجب أن يتحلى بها السياسي المحنك وهذا ما أجاد الكاتب في تصويره لنا عندما أسقط شخصية الحاكم على الأسد الذي كان وسيبقى ملك الغابة.

2) الهيبة

هذه الصفة يجب أن نجدها في الحكام حتى لا يفكر أحد في التطاول عليهم ويفرض بها الحاكم سلطته فيكون محل احترام الجميع العدو قبل الصديق ، والمؤلف وضف هذه الصفة في الأسد

1- المرجع السابق، ص36.
2- المرجع السابق،ص53.

(الحاكم) فنجدها في قصة الأسد المريض عندما كان يتحاور مع الذئب <<فتهلل وجه الأسد وظهرت نيوبه المخيفة وسط الشعر الكثيف>>[1] وهو مشهد يعكس تلك الهيبة التي يمتلكها هذا الحيوان والتي يفرضها على غيره ، كما أشار الكاتب لهذه الصفة في قصة التعديل الحيواني عندما أراد القرد زيارة الأسد لكن اللبؤة لم تتقبل الموقف وأرادت الهجوم عليه: << وهمت أن تبطش به مكشرة أنيابها، وفي يدها مقلاة كبيرة، لولا زأرة من وسط العرين سمعاها، فالتفتت الى زوجها فرأته لازال ممدودا وقدمه تنكت الباب نكتا خفيفا، قال الرئيس: دعي القرد المحترم يدخل يا لبؤة!>>[2] فرغم قوة اللبؤة وعدم رغبتها في دخول القرد للعرين إلا أن زأرة من الأسد تجعلها تخافه وتطيعه على مضض. وهنا تتجلى قيمة الهيبة؛ فالحاكم يجب أن يفرض هيبته ليطيعه الجميع وبدون مناقشة، حتى يكون أمره مطاعا ومكانه محفوظا، ولا يفكر أيا كان في التطاول عليه أو الإستهانه به وبمركزه مهما كان القريب قبل البعيد فقوة الشخصية والهيبة صفة هامة تكون بالفطرة في بعض الناس وهي من أهم مقومات القائد أو الحاكم القوي.

3) الشجاعة و القوة

من المعلوم أن الأسد يعد من أقوى الحيوانات وأكثرهم شجاعة ولعل هذا ما جعله يتربع على عرش ملك الحيوانات فعندما تجتمع الشجاعة مع القوة حتما تلد لنا قائدا لايهزم ، فنجد الكاتب يصور هذه القوة التي يمتاز بها الأسد ويسقطها على الشخصية (الحاكم) في قصة الأسد المريض في الموقف الذي أراد الذئب فيه توريط الثعلب <<تضعضع الثعلب، وسرت في جسده قشعريرة الموت، وتخيل نفسه بين فكي الأسد>>[3] وهي دلالة على قوة عضة الأسد التي تفتك بفريسته التي لا يهابها مهما كانت أكبر منه حجما وأكثر قوة كونه أكثر الحيوانات شجاعة فهو لايهاب مواجهة أي حيوان.

كذلك أبرز الكاتب في موقف آخر قوة الأسد في حواره مع الثعلب <<فانتهره الأسد، وقام متثاقلا ،فوضع يده الثقيلة على كتفه>>[4] فوصف اليد بالثقيلة هي دلالة على قوتها الكبيرة.

4) الرحمة

صور لنا المؤلف هذه الصفة في قصة الأسد المريض حين كان الذئب يريد اقناع الأسد بأن يقدم له الأرنب كوجبة وأبدع الكاتب في تصوير خوف الأرنب الشديد وفزعه من الأسد المفترس حين أدرك بأنه سيكون بين فكيه القويتين الا أن الأسد أشفق عليه ولم يأكله بما أنه لا يغني ولا يسمن من جوع فهو لا يراه الوجبة التي تشبع جوعه لذلك لم يأكله وأمر الذئب الماكر أن يطلق سراحه وكتب له الحياة من جديد <<واعتدل الأسد اذ اكتفى من موجة الضحك وقال : أطلق سراح هذا

1المرجع نفسه، ص39.
2محمود عياشي، مرجع سابق، ص51.
3المرجع نفسه،ص38.
4محمود عياشي، مرجع سابق، ص39.

المسكين، فلا يسمن ولا يغني من جوع>>[1] فيجب أن تكون هذه الصفة فعلا في حكامنا فالرحمة من صفات الأقوياء والحاكم اليوم عليه أن يتحلى بها لكسب حب رعيته وثقتهم كما أنها تعلي مقامه وتكون هذه المواقف حديث العام والخاص لتزيد من شعبيته وتعزز سلطته بين شعبه.

5) الغيرة

رغم أن الأسد حيوان الا أنه من أشد الحيوانات غيرة على أهله والكاتب لم تفته هذه الصفه ووظفها في قصة أحداث التعديل الحيواني في الموقف الذي كان الأسد يتناقش مع لبؤته التي كانت تتحدث بعفوية مغلبة العاطفة عن العقل ودون أن تشعر صارت تقول كلاما لايقال بحضور العامة فنبهها الأسد:<<احذري أن يسمعك هذا النتن ويطلع على أسرار بيتنا ويفضحنا عند الرعية>>[2]

وهذه الصفة موجودة في شخصية كل الرؤساء، لأن حياتهم الخاصة خط أحمر وصندوق أسود، لا يمكن الاقتراب منه. لأنها قد تستغل للتشهير والاطاحة بهم. وفي كثير من الأحيان يفقدون احترامهم بسبب تسرب أسرار أسريةشخصية، لذا نجدهم حريصين كل الحرص على إبقاء حياتهم الخاصة سرية، ولا يظهرون منها إلا ما شاؤوا تسويقه بين الرعية لتزيد من هيبتهم ووجاهتهم.

بهذه المجموعة من الصفات يستطيع أي حيوان أن يكون ملكا وسلطانا بل قائدا وزعيما بين الحيوانات فعندما تجتمع الشجاعة والقوة ،الهيبة والذكاء وتزين هذه الصفات الرحمة فحتما ستنتج لنا شخصية قيادية بامتياز قادرة على بسط سلطتها على الغير وهذا ما هو المراد، فقد أسقطت صفات الأسد على شخصية القائد السياسي والصراعات التي يواجهها من أجل المحافظة على كرسيه لأطول مدة ممكنة ولعل الكاتب استوحى أحداث هذه القصة من حال ساساتنا اليوم خاصة في الدول العربية الذين يتصارعون من أجل الوصول الى السلطة وكل شيئ أصبح مباحا بينهم من أجل تحقيق هذه الغاية التي يراها الأغلبية شرفا وجاها وسلطانا، وحياة رفهية ومتعة، لكن المسؤولية تكليف وليست تشريفا.

1المرجع نفسه، ص42.
2- المرجع نفسه،ص55.

ثـــــــــــــالـــــــــــــثـــــا: شخصية الفيل

تشـــترك الفيلـــة مـــع الحيوانـــات الأخـــرى فـــي العديـــد مـــن الصـــفات والخصـــال والطبـــاع. وبـــالنظر لمكونـــات جســـدها ومـــا تمتلكـــه مـــن مقومـــات الحيـــاة فإنهـــا تنفـــرد بـــبعض الصـــفات عـــن غيرهـــا. وبـــالرجوع إلـــى المدونـــة فإننـــا نجـــد الفيـــل فيمـــا يناســـبها مـــن دور تؤديـــه وفـــي توظيـــف الرمـــز الـــذي يســـقط علـــى هـــذه الشخصـــية والتـــي تحمـــل معـــالم الفـــرد الضـــعيف القـــوي واســـتعباد الانســـان لأخيـــه الإنســـان وقـــد أجـــاد فـــي اســـناد الأحـــداث والوقـــائع التـــي تجـــري أثنـــاء القصـــص ولعـــل هـــذا مـــا نجـــده بـــارزا فـــي مـــا احتـــوت عليـــه القصـــة - محنـــة فيلاســـوفي - والتـــي يمـــن مـــن خلالهـــا اســـتنتاج والعثـــور علـــى مـــا يميـــز حيـــوان الفيـــل مـــن صـــفات وخصـــائص تجعلـــه حيـــوان متميـــزا عـــن غيـــره ومـــن أبـــرز هـــذه الصـــفات يمكن أن نذكر بشكل وجيز ما يلي:

1. الصبر على المشقة وتحمل الهموم

إن هذه الصفة لا تكثر عند الحيوانات، لأن الحيوان الذي يمتلكها يجب أن تتوفّر فيه بعض المقومات الجسمية والنفسية؛ كالضخامة والقوة والتي يمكن من خلالهما أن يتخط الصعاب، ويتحمّل ما لا يتحمّله غيره<<تثقله هموم الفراق والوحشة من وطن مهول ومصير غريب مهجور>>[1] وفي هذا المقطع ما يوحي بالصبر على الفراق وما ينتابه من الوحشة. وخاصة وأننا نعلم أن الفيلة تعيش في القطيع؛ ما يشبه القبائل والمجتمعات عند الانسان. وصفة الصبر نتقسم إلى قسمين؛ فالأول يتمثّل في الصبر الجسدي <<ولم يتركه يركن للدّعة حتى جاءه ذات صباح وربط على ظهره الأحلاس محمل ظهره بالمتاع الثقيل..... وجاءت رحلة الشقاء الطويل>>[2] فقد كان يظن في البداية وخاصة بعد أن تلقى أسلوبا خاصا من العناية و الرأفة أنه في مأمن، فتبدّل الحال من سيء إلى سيء. وهذا الكلام يشير إلى المتاعب التي كان يواجهها والمشقة من حمل الثقال وبعد المسافات في التّنقل فهو يقاسي الظروف والأحوال التي وجد فيها نفسه في هذا الوقت وكذلك قوله: <<وربما أثقل الوسواس القهري والهم خطوته .. ويجلده بالكرباج بلا رأفة فتتساقط دموعه في حزن وأطراق>>[3]

بالإظافـــة إلـــى التنقّـــل البعيـــد وحمـــل الثقـــال التـــي كـــان يواجههـــا فيلاســـوفي فقـــد، أدخـــل صـــاحِبُه فـــي نفســـه شـــيءً مـــن غيـــاب الثقـــة بـــالنفس، الـــذي وصـــل بـــه إلـــى درجـــة الوســـواس القهـــري والـــذي يجعلـــه لا يـــؤدّي وظيفتـــه كمـــا يجـــب<<و ربمـــا

1- محمود عياشي، مرجع سابق،ص 67.
2 - المرجع نفسه، ص 68.
3- المرجع نفسه،ص 68.

أثقل الوسواس القهري و الهم خطوته>>[1] والذي أتبعه حصين بالنّهر و الجلد <<فينهره حصين ويجلده بالكربلاج>>[2] فلا سبيل للبوح بها سوى تساقط دموعه من شدّة الحزن الذي كان يتحمّله <<فتتساقك دموعه في حزن وإطراق>>[3]

أمّا القسم الثاني من الصبر يتمثل في الصبر النّفسي؛ وهو عبارة عن أحاسيس ومشاعر كان يشعر بها فيلاسوفي ونجد هذا في مثل قوله: <<أهوى إلى عمقه ونثر مشاعره ودموعه>>[4] فقد كان فيلاسوفي كلما ركن إلى خلده، لا يجد سوى الأحزان تملأ جوانبه، والأسى يلدغ كبده، ولا حيلة له ولا سبيل له عنها، إلا لغة الدّموع المعبّرة. كما نجد هذا المقطع:<< هذا الطّعام ليس لأجلي بل نظير ما سأقدّمه له من عمل ... فيزداد حسرة وتذهب شهيّته>>[5] يظهر ما كان يقوم به فيلاسوفي من عمل شاق ولا يجني منه سوى الألم الذي أوصله إلى هذا الحال.

2. الطّاعة

تعتبر هذه الصفة أبرز ما يميّز الفيل حتى وان كان غير ذلك فإنّه عن طريق الترويض يصبح مطيعا <<وسار الرجل إلى قبيلته والفيل يتبعه بلا قياد كالمنوّم مغناطسيّا>>[6]

وهذا ما ينبئ بأن الفيل إذا وجد الرّأفة والألفة فإنّه يصبح مطيع إلى أقصى حد و أينما توجهه يتوجّه دون قيد أوصعوبة.

3. الوفاء

تعتبر هذه الصّفة نادرة عند الحيوانات إلا الأليفة منها <<فانتفص المسكين في حفرته ومدّ خرطومه في حنان وتلطّف ليوقظه>>[7] في هذا الحديث حاول الفيل أن يردّ بعض الجميل الذي لقاه من صاحبه المخلص. <<ثم غاب عنه بعض يوم[8] ليجد عنده من الشّوق إليه شيئا عظيما>>[9] فبعد أن ألف الفيل المخلص أصبح لا يطيق فراقه <<وعندما يفكّر في المتاعب

1- المرجع نفسه، ص68.
2- المرجع نفسه،ص68.
3- المرجع نفسه،ص68.
4- محمود عياشي، مرجع سابق،ص 68.
5- المرجع نفسه،ص 68.
6- المرجع نفسه،ص 68.
7- المرجع نفسه،ص 67.
8- محمود عياشي، مرجع سابق،ص 67.
9- المرجع نفسه،ص 68.

يعلل نفسه بأن الرّجل مازال يحبه...>>[1] فالبرغم ما كان يعانيه ويقاسيه فيلاسوفي من صعاب وأهوال إلا أنّه كان دائما يحاسب نفسه و يذكر أفضال مخلصه عليه، متناسيا تقصيره اتجاهه.

4. الحقد

قد يتبدل الوفاء حقدا والألفة نكرانا، إذا تحمّل أكثر من طاقته <<غير أنّ هذا الأخير ظلّ يرمقها بصمت وحزن والنّار تكبر في داخله وتأتي على مشاعره إزاء حصين>>[2] فبعد أن كانت معاملة حصين له غير ملائمة ولا مناسبة كانت تتولّد بداخله صفة الحقد والبغض والكراهيّة وتنمو وتزداد بمرور الوقت والتي قد تنفجر في كل لحظة وهذا أمر طبيعي عند كلّ فرد توصد كحل الأبواب في وجهه ولا يجد سبيلا إلّا الثور على واقعه الذي يعيشه.

5. الثورة والقوة والانتقام

إنّ الحقد الذي كان يتنامى بداخل الفيلاسوفي ويكبر حتى وصل به إلى حد تفجير طاقته الكامنة في محاولا تغيير وضعه الذي يعيشه. و قد حدث ذلك و وقف في وجه صاحبه << وقد أطلق فيلاسوفي نهيما عاليا مملوء بالألم وهبّ محطّما كلّ شيء وفي طرفة عين طرح ذلك الظالم أرضا....تبعتها ثوان فقط مسافة أهوى ذلك الثاكل بقدم وزنها طن على بطنه ... ثمّ اتّجه إلى كوخ الرجل رغبة في القصاص والانتقام>>[3]

1- المرجع نفسه،ص 69.
2- المرجع نفسه،ص 70.
3- محمود عياشي، مرجع سابق،ص70.

رابـــــــــعـــــــــا: شخصية القرد

تمتلـك القـردة العديـد مـن المواصـفات و الخصـال التـي تجعلهـا قـادرة علـى الـتلاؤم مـع محيطهـا. و هـي مـن الحيوانـات التـي لهـا شـهرة واسـعة. و ضـرب بها المثل في العته و الدناءة، و ارتبطت باللعن ومسخ في القرآن الكريم.

إذا مـا نظرنـا فـي قصـص المدونـة، والمواضـيع التـي حضـر فيهـا حيـوان القـرد والأحـداث التـي أسـندت إليـه، لوجـدنا شخصـية القـرد تتـوزع علـى مَعنَيَـيْن؛ المعنـى الـذي ارتـبط بهـا فـي الحيـاة و الأسـاطير، و معنـى ثـان يعـاكس الأول و هو الحكمة و الفلسفة.

1) اللعب و التسلية

ما يميز شخص القرد هو ميله إلى هذا النوع من الطباع. معروف عنه كثرة اللعب والمزاح مع الأخرين، سواء مع بني جنسه أو مع حيوانات أخرى ولقد ذكر الكاتب هذه الصفات في مثل قوله: <<بل واللعب مع الأشبال أيضا>>[1] قوله: <<وقدم لهم عرضا بهلونيا جعل أحده يأتي ويحتضنه>>[2] كذلك قوله: << وكان دمنة قد تبع هواه والأطفال في ملاعبة قرد >>[3] كما ذكر أيضا: << لو لم يكن القرد سوى إدخال السرور والمرح على الناس بخفة حركاته ودقتها، وتفاصيل لا يحسنها غيره، لكفاه فضلا>>[4]
فمن خلال هذه الأحداث يتبين لنا أن القرد ميال إلى مثل هذا النوع من الخصال حتى اتصف بها وهو لا يبرحها في كل حياته وهي سبيله حتى لأننا نجد الأشخاص إذا أرادوا الذهاب إلى حدائق التسلية فلابد لهم أن يمروا به من أجل الترويح عن النفس.

2) الاستهزاء واللامبلاة

بالرجوع إلى الصفات المذكورة آنفا، هذه الشخصية تحمل كذلك صفات الإستهزاء و أخذ الأمور بغير جدية؛ فهو يعيش حياته متنقلا متسلقا بين الاشجار لا يدرك هما ولا يأخذ الأمور بعنايتها وهو ما يتلخص في مجريات أحداث القصص ومن ذلك قول الكاتب<<ووقع الفنجان من يد الأسد وعض شفته مغمضا عينه من شدة الغيض بينما يفرك القرد أصابعه الملطخة بالموز>>[5]

1المرجع نفسه،ص50.
2المرجع السابق،ص51.
3المرجع نفسه،ص95.
4المرجع نفسه،ص101.
5 المرجع نفسه،ص53.

من خلال هذه الأحداث ندرك أن حيوان القرد ذو شحصية هزلية متهاونة في الأمور، وكثيرا ما نجده يورط نفسه في متاهات لا يحمد عقباها من جراء عدم الاهتمام واللامبالاة في سلوك حياته. غير أن هذه الشخصية بهزلها وإنعدام جدّها، صارت فيلسوفا حكيما، يناقش أمور الواقع والحكمة من وضع الشيء ونقيضه مع كليلة << ... فالعقل يدرك فطرة القلب في وجود الجمال في داخله من المعاني... فما حكمة وجود القبح في حياتنا>>[1]

3) القبح والاشمئزاز

كل من ينظر إلى القرد إلا أصابه الاشمئزاز وعدم الراحة لقبح منظره وتصرفاته. لكن هذه الصفات تجعل منه شخصية يود الكبير قبل الصغير مشاهدتها، والتقرب منها، والاطلاع على ما تخفيه من أسرار.بالرغم منالقبح الذي تتميز به في شكلها وتصرفاتها. وقد ذكر الكاتب ما يدل على صفة القبح والاشمئزاز في العديد من العبارات: <<كيف نشرح نفوس من يأتون إليك فيضحكون ويمتلئون سرورا وأنت تشع فيهم بما فيك من الاشمئزاز>>[2].وكذلك: <<فما حكمة وجود القبح في حياتنا كما ذكر قوله: فضحك ميمون ممتلئا بالقبح>>[3]. إذا يمكن لصفة غير حميدة يمتلكها الشخص، مثل القبح، أن تؤدي دورا فعالا. في سلوك شخصه وهذه الصفة مثل القبح التي يمتلكها حيوان القرد والتي تخفي وراءه أشياء يمكن فهمها عند ملاحظة طريقة عيشه فالقبيح ليس بقبيح الشكل وانما بقبيح الأفعال.

4) الذل والاحتقار

حقيقة تحملها شخصية القرد؛ فهو يفتقر إلى الشجاعة والقوة والاقدام. فنجده يبتعد ويهرب عندما يحس بالخطر. وقد يحدث له مكروه فسريعا ما يهرب ويختفي. وقد ذكر الكاتب هذه الصفات في بعض قصصهفي قوله<<فبلع القرد ريقه وهو يبتسم>>[4] وأيضا: <<بينما غاب القرد في إغمائه غارقا في برازه وبوله>>[5]. وقوله <<لا يجوز يا بني أن نحتك بهذا النوع من المخلوقات التافهة>>[6] إذا فالقرد عندما يكون أمام الأمر الواقع يكون ذليلا. لا يقدر على المواجهة وهي صفات الشخص الجبان الذي يفر وينقلب على عقبيه في جديات الأمور.

بالإضافة إلى ما ذكرنا يمكن أن نذكر صفة الخفة والرشاقة؛ وهذا بالنظر إلى ما يتمتع بشكل جسمه يساعده على ذلك وهذا في قول الكاتب<<ظهر ضعيف وجسم رشيق>>[7] فالخفة تتبعها الرشاقة في الحركات،وخاصة أنه يمتلك سرعة التنقل من مكان إلى آخر، وهو ما يجعله يكتسب

---

1 المرجع السابق،ص97.
2المرجع نفسه،ص97.
3المرجع نفسه، ص98.
4المرجع السابق،ص54.
5المرجع نفسه،ص54.
6المرجع نفسه،ص51.
7المرجع ننفسه،ص99.

هذه المهارة. وكذلك نذكر صفة الوقاحة؛ فالقرد شخص وقح لا يملك ذرة من الخجل وهو يعمد إلى ذلك أثناء تأدية حركاته وما يقوم به من أفعال وهذا في قول الكاتب <<وهو يحي الجمهور في وقاحة وبلادة>>[1] وأيضا: <<ما المانع أن يحكم قرد في أسد؟!>>[2] فالبرغم من الذل والاحتقار إلا أن القرد إذا سنحت له الفرصة يكون وقحا يؤدي جانب السخرية من أجل اتفه الأسباب وهذا ما ينطوي على الشخصية العامة في الواقع فالذي لا يملك مكانة ولا يؤدي دورا في المجتمع دائما نجده يتصف بهذا النوع من الصفات.

خـــــــامـــــســـا: شخصية الفيل

تشترك الفيلة مع الحيوانات الأخرى في العديد من الصفات والخصال والطباع. وبالنظر لمكونات جسدها وما تمتلكه من مقومات الحياة فإنها تنفرد ببعض الصفات عن غيرها. وبالرجوع إلى المدونة فإننا نجد الفيل فيما يناسبها من دور تؤديه وفي توظيف الرمز الذي يسقط على هذه الشخصية والتي تحمل معالم الفرد الضعيف القوي واستعباد الانسان لأخيه الإنسان وقد أجاد في اسناد الأحداث والوقائع التي تجري أثناء القصص ولعل هذا ما نجده بارزا في ما احتوت عليه القصة - محنة فيلاسوفي - والتي يمن من خلالها استنتاج والعثور على ما يميز حيوان الفيل من صفات وخصائص تجعله حيوان متميزا عن غيره ومن أبرز هذه الصفات يمكن أن نذكر بشكل وجيز ما يلي:

1- الصبر على المشقة وتحمل الهموم:

إن هذه الصفة لا تكثر عند الحيوانات، لأن الحيوان الذي يمتلكها يجب أن تتوفّر فيه بعض المقومات الجسمية والنفسية؛ كالضخامة والقوة والتي يمكن من خلالهما أن يتخط الصعاب، ويتحمّل ما لا يتحمّله غيره ونجد هذا مثلا في قوله: <<تثقله هموم الفراق والوحشة من وطن مهول ومصير غريب مهجور>>[3] وفي هذا القول ما يوحي بالصبر على الفراق وما ينتابه من الوحشة. وخاصة وأننا نعلم أن الفيلة تعيش في القطيع؛ ما يشبه القبائل والمجتمعات عند الانسان. وصفة الصبر نتقسم إلى قسمين؛ فالأول يتمثّل في الصبر الجسدي مثل قوله:<<ولم يتركه يركن للدّعة حتى جاءه ذات صباح وربط على ظهره الأحلاس محمل ظهره بالمتاع الثقيل..... وجاءت رحلة الشقاء الطويل>>[4] فقد كان يظن في البداية وخاصة بعد أن تلقى أسلوبا خاصا من العناية و الرأفة أنه في مأمن، فتبدّل الحال من سيء إلى سيء. وهذا الكلام يشير إلى المتاعب التي كان يواجهها والمشقة من حمل الثقال وبعد المسافات في التّنقل فهو يقاسي الظروف والأحوال

1- المرجع السابق، ص54.
2- المرجع نفسه،ص57.
3 - محمود عياشي، مرجع سابق،ص 67.
4 - المرجع نفسه، ص 68.

التي وجد فيها نفسه في هذا الوقت وكذلك قوله: <<وربما أثقل الوسواس القهري والهم خطوته .. ويجلده بالكرباج بلا رأفة فتتساقط دموعه في حزن وأطراق>>[1]

بالإظافة إلى التنقّل البعيد وحمل الثقال التي كان يواجهها فيلاسوفي فقد، أدخل صاحِبُه في نفسه شيءً من غياب الثقة بالنفس، الذي وصل به إلى درجة الوسواس القهري والذي يجعله لا يؤدّي وظيفته كما يجب<<و ربما أثقل الوسواس القهري و الهم خطوته>>[2] والذي أتبعه حصين بالنّهر و الجلد <<فينهره حصين ويجلده بالكربلاج>>[3] فلا سبيل للبوح بها سوى تساقط دموعه من شدّة الحزن الذي كان يتحمّله <<فتتساقك دموعه في حزن وإطراق>>[4]

أمّا القسم الثاني من الصبر فيتمثّل في الصبر النّفسي؛ وهو عبارة عن أحاسيس ومشاعر كان يشعر بها فيلاسوفي ونجد هذا في مثل قوله: <<أهوى إلى عمقه ونثر مشاعره ودموعه>>[5] فقد كان فيلاسوفي كلما ركن إلى خلده، لا يجد سوى الأحزان تملأ جوانبه، والأسى يلدغ كبده، ولا حيلة له ولا سبيل له عنها، إلا لغة الدّموع المعبّرة. كما نجد هذا المقطع:<< هذا الطّعام ليس لأجلي بل نظير ما سأقدّمه له من عمل ... فيزداد حسرة وتذهب شهيّتة[6]>> يظهر ما كان يقوم به فيلاسوفي من عمل شاق ولا يجني منه سوى الألم الذي أوصله إلى هذا الحال.

2- الطّاعة:

تعتبر هذه الصفة أبرز ما يميّز الفيل حتى وان كان غير ذلك فإنّه عن طريق الترويض يصبح مطيعا <<وسار الرجل إلى قبيلته والفيل يتبعه بلا قياد كالمنوّم مغناطسيّا>>[7]

وهذا ما ينبئ بأن الفيل إذا وجد الرّأفة والألفة فإنّه يصبح مطيع إلى أقصى حد و أينما توجهه يتوجّه دون قيد أوصعوبة.

3- الوفاء:

تعتبر هذه الصّفة نادرة عند الحيوانات إلا الأليفة منها <<فانتفص المسكين في حفرته ومدّ خرطومه في حنان وتلطّف ليوقظه>>[8] في هذا الحديث حاول الفيل أن يردّ بعض الجميل الذي

---

[1] - المرجع السابق، ص 68.
[2] المرجع نفسه، ص68.
[3] المرجع نفسه،ص68.
[4] المرجع نفسه،ص68.
[5] - المرجع نفسه،ص 68.
[6] - المرجع السابق،،ص 68.
[7] - المرجع نفسه،ص 68.
[8] - المرجع نفسه،ص 67.

لقاه من صاحبه المخلص. <<ثم غاب عنه بعض يوم ليجد عنده من الشّوق إليه شيئا عظيما>>[1] فبعد أن ألف الفيل المخلص أصبح لا يطيق فراقه <<وعندما يفكّر في المتاعب يعلل نفسه بأن الرّجل مازال يحبه...>>[2] فالبرغم ما كان يعانيه ويقاسيه فيلاسوفي من صعاب وأهوال إلا أنّه كان دائما يحاسب نفسه و يذكر أفضال مخلصه عليه، متناسيا تقصيره اتجاهه.

4- الحقد:

قد يتبدل الوفاءء حقدا و الألفة نكرانا، إذا تحمّل أكثر من طاقته <<غير أنّ هذا الأخير ظلّ يرمقها بصمت وحزن والنّار تكبر في داخله وتأتي على مشاعره إزاء حصين>>[3] فبعد أن كانت معاملة حصين له غير ملائمة ولا مناسبة كانت تتولّد بداخله صفة الحقد والبغض والكراهيّة وتنمو وتزداد بمرور الوقت والتي قد تنفجر في كل لحظة وهذا أمر طبيعي عند كلّ فرد توصد كحل الأبواب في وجهه ولا يجد سبيلا إلّا الثور على واقعه الذي يعيشه.

5- الثورة والقوة والانتقام:

إنّ الحقد الذي كان يتنامى بداخل الفيلاسوفي ويكبر حتى وصل به إلى حد تفجير طاقته الكامنة بداخله محاولا تغيير وضعه الذي كان يعيشه وفعلا حدث ما كان منتظر منه وقام بالوقوف في وجه صاحبه وهذا في قوله: وقد أطلق فيلاسوفي نهيما عاليا مملوءا بالألم وهبّ محطّما كلّ شيء وفي طرفة عين طرح ذلك الظالم أرضا....تبعتها ثوان فقط مسافة أهوى ذلك الثاكل بقدم وزنها طن على بطنه[4] وأيضا قوله: ثمّ اتّجه إلى كوخ الرجل رغبة في القصاص والانتقام[5] وكذلك في عبارة: لكنّ قوّة القهر أقوى من الاستعباد فلا يقف في وجه ظالم إلّا محاه[6] وكلّ هذا الحديث وما يحمله من وقائع وأحداث كفيلة بأن تغيّر الفرد من حال إلى آخر كما فعل الفيل الذي يملك ما يملك من صفة القوة والثورة والانتقام وهذا راجع إلى طبيعة جسمه المتيّز بالضخامة ما يجعله يحقّق أهدافه ولا يعترضه عارض وكل هذا لا يستخدمه إلا إذا لم يجد الألفة والرأفة وتحمّل الأهوال والصّعاب فهنا يلجأ إلى توظيف هذه الصّفات والفرد غالبا اذا كان يمتلك ما يحقق له النّصر والعيش الرغد فلابد له أن لا يعجز أو يركن لأنّ الصّعاب كلّها سيتحمّلها.

---

[1] - المرجع نفسه،ص 68.
[2]- المرجع السابق،،ص 69 .
[3] - المرجع نفسه،،ص 70.
[4] - المرجع السابق، ص 70
[5] - المرجع نفسه، ص ن.
[6] - المرجع نفسه، ص 71

خـــــاتـــــمـــــــة

خـــــــــــاتـــــــــــمـــــــــــــــة

مـن خـلال دراسـتنا لهـذا الكتـاب بعنـوان مجـالس كليلـة ودمنـة العـودة والحـوار لـ (محمـود عياشـي) أردنـا تسـليط الضـوء علـى هـذا العمـل المميز.وقـد بـرزت شخصـية الكاتـب فـي كـلا العملـين فلكـل منهمـا أسـلوبه ونمطـه الخـاص فـي السـرد، حيث توصّلنا لعدّة نتائج واستنتاجات، نذكر منها:

- بعـض الشخصـيات لا تتوافـق صـفاتها الخارجيـة مـع صـفاتها فـي المدوّنـة؛ كشخصـية كليلـة التـي تحمـل معنـى الضـعف و الـوهن فـي خـارج الـنّص، و نجدها في المدوّنة بصفة الملقّن والطبيب.
- الفـرق بـين كليلـة ودمنـة لـ: بـن المقفـع و محمـود عياشـي أن الثـاني كانـت قصصـه منفصـلة عـن بعضـها البعض فلكـل قصـة موضـوعها وشخصـياتها الخاصـة علـى عكـس بـن المقفـع الـذي كـان بينهـا تسلسـل فتشعر وكأنها حلقات متصلة.
- فـي المدونـة لاحظنـا تعـدد الشخصـيات فالكاتـب لـم يسـتعمل الحيوانـات فقـط بـل وظّـف أدق الكائنـات كالـذرة وخـيط شـبكة العنكبـوت، ثـمّ التفـت إلـى أضـخمها كالكواكـب والنجـوم. أمـا بـن المقفـع فقـد حصـر كـل شخصـيات قصصه في البهائم و الطّير.
- ابـن المقفـع اكتفـى بـأن يكـون سـاردا عكـس محمـود عياشـي الـذي أشـار إلـى شخصـه وبيئتـه وتعـداها إلـى بعـض الشخصـيات الأخـرى التـي كـان لهـا الأثر في إيجاد هذا العمل.
- ومـن أوجـه الاتفـاق بـين الكـاتبين أن أحـداث قصصـهما كانـت علـى لسـان الحيوان.
- اشـتغل الكاتبـان علـى رمزيـة الشخصـيّة، فأسـقط الأسـد علـى الحـاكم المتسـلط وأسـقط الـذئب علـى السياسـي المـاكر. أمـا القـرد فعلـى الإنسـان الساذج عديم الجدية.
- سمحت لنا دراسة الشخصية في كتاب كليلة ودمنة وكتاب مجالس كليلة ودمنة تسليط الضوء على الشخصيات الوارد ذكرها في كلا الكتابين فاتفقا في بعض الشخصيات الإنسانية كانت أم الحيوانية و اختلفا في بعض منها، إلاّ أنّ كل واحد منهما أعطاها دلالات وأبعاد رمزية تخدم غايته.
- عـالج الكاتبـان عـدة قضـايا منهـا الاجتماعيـة و منهـا السياسـية كـل بأسـلوبه ونظرته الخاصة .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، لبنان، تحقيق: محمد باسل عيون السود، د ت،ط4.
3) أسامة محمد مصطفى الفقي، علّموا أولادكم الرّسم:القواعد الأساسية في رسم اللّوحات الفنيّة،مكتبة الأنجلو مصرية، مصر(القاهرة)،ط2010،1.
4) الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط2، 1965.
5) ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن الكريم و الفكر الصوفي، در الزمان للنشر و التوزيع، سوريا(دمشق)،ط1، 2012.
6) عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جينيت من النص الى المناص - تقديم د.سعيد يقطين – الدار العربية للعلوم ناشرون-الجزائر العاصمة الجزائر،ط1، 2018.
7) كلود عبيد،الألوان(دورها،تصنيفها،مصادرها،رمزيتها و دلالاتها)، تقديم: د.محمد جمود، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت-(لبنان)، ط1، 2013.
8) محمود عياشي، مجالس كليلة ودمنة العودة والحوار، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، مصر،ط1، 2018.
9) محمد بن أبو بكر الرازي، مختار الصحاح،دار الإرشاد للنشر، ط4، 2007.

ثانيا :المعاجم:

10) ابن منظور، لسان العرب لابن منظور دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، 2003.
11) الفيروزابادي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط4، 2004.

12) مجموعة مؤلفين، المنجد في اللغة و الأعلام،دار المشرق، بيروت(لبنان)، ط43، 2008.

ثالثا: المراجع :

13) أحمد عمر مختار،اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر-(القاهرة)،ط1، 1982.
14) فاتن عبد الجبار جواد، اللون لعبة سيميائية بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن ط1، 2009.

ثالثا :المواقع الالكترونية:

15) قائمة أسماء الأسد في اللغة العربية، بنك المعلومات نسخة محفوظة28يوليو 2011 على موقع واي باك مشين.
16) https://mqaall.com/characteristics-lion-animal/
17) https://ar.wikipedia.org/wiki
18) موسوعة نجران الحرة نسخة محفوظة 9يونيو 2015 على موقع واي باك مشين.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان - 4 -

الإهداء - 5 -

مـــــقـــــــدمـــــــة - 7 -

مدخل - 11 -

I- اللّقاء الأوّل مع الكتاب: ..... - 11 -

II- العـتبـات النـصـيّـة ..... - 13 -

III- أنواع العتبات النّصيّة..... - 13 -

(1 المناص النشري 14 -

-

(2 المناص التأليفي:.... -

14 -

مفتتح - 19 -

I- المطلب الأوّل: الواجهة: ..... - 20 -

1- الـــــلـــــوّن..... - 20 -

.1.1 الأحمر: ..... - 20 -

1.3. الأصفر: ..... - 21 -

1.3 الأسود: ..... - 21 -

2-العنوان: - 22 -

2.1 مـــــجـــــــالـــــــس:..... - 22 -

1.1.2 لـــــغـــــويـّـــا:... -

22 -

1.2.2 نـــــحـــــويّـــــا: -

22 -

2.2 كليلة ودمنة: ..... - 22 -

2.2.1 لـــغـــويّـــا: 22 -
-
2.2.2 نـحـــويّـــا:...- 23 -
2.3 العودة و الحوار: .....- 23 -
2.3.1 لغويا: .....- 23 -
2.3.2 نحويا: ا.....- 23 -
نبذة عن المؤلف - 26 -
نبذة عن الكتاب - 27 -
المطلب الأول: الخارج نصّي: - 28 -
أوّلا: كـــلـــيـــلـــة: .....- 28 -
ثـــانـــيـــا: الأســـد: .....- 28 -
1) أصل التسمية...- 28 -
2) تمثيل الاسد في الحضارات الانسانية: - 28 -
3) صفات الأسد: ..- 29 -
4)الامثال والحكم - 32 -
ثـــالـــثـــا: الذئب: .....- 32 -
1)الذئب في القران الكريم:- 32 -
2)الذّئب في الشّعر: - 32 -
رابـــعـــا: الـــقـــرد: .....- 35 -
1)التسمية : - 35 -
2)القرد في نظرة الإنسان: .....- 35 -
3)أمثال في القرد: - 35 -
خـــامـــسـا: الـــفـــيـــل:.....- 36 -
1)الفيل في الحضارات - 36 -
2)الفيل في الشّعر: - 36 -

المطلب الثاني: الداخل نصي:

أوّلا: شخصية كليلة:.....- 37 -

1. الفطنة: .....- 37 -

2.المثقف الموسوعي - 37 -

3.كثير التأمل - 38 -

ثـــــــــانيـــــا: شخصية الأسد : .....- 38 -

1)الحكمة والذكاء : - 39 -

(2الهيبة : . - 39 -

3)الشجاعة و القوة:. - 40 -

4)القوة والشجاعة: . Error! Bookmark not defined.

5)الرحمة: - 40 -

6)الغيرة: - 41 -

ثـــــــــالـــــــثـــا: شخصية الفيل: .....- 42 -

.1الصبر على المشقة وتحمل الهموم: ...- 42 -

2.الطّاعة: - 43 -

3.الوفاء:. - 43 -

4.الحقد: - 44 -

رابـــــــعـــــا: شخصية القرد:.....- 45 -

1)اللعب و التسلية:. - 45 -

2)الاستهزاء - 45 -

3)القبح والاشمئزاز: - 46 -

4)الذل والاحتقار: . - 46 -

خـــــــامـــســـا: شخصية الفيل:.....- 47 -

-1)الصبر على المشقة وتحمل الهموم- 47 -

-2)الطّاعة: - 48 -

-3)الوفاء: - 48 -
-4)الحقد: - 49 -
-5الثورة والقوة والانتقام: .....- 49 -
خـــــــــــاتـــــــــمـــــــــــــــة - 52 -
قائمة المصادر والمراجع: - 54 -
أولا: المصادر: - 54 -
ثانيا :المعاجم: - 54 -
ثالثا المواقع الإلكترونية -73-
ملخص: Error! Bookmark not defined.

مـــلـــــخّـــــــص

أشكال التملك ودلالاته في مجالس كليلة ودمنة: العودة والحوار.

تهدف هذه الدراسة لإظهار أشكال التّملك في عمل أدبي كلاسيكي يطرح موضوعاته من طريق الحكاية على لسان الحيوان. من أجل ذلك، اعتمدت الدراسة على المنهج السيميائي لإظهار دلالة الشخصيات داخل المدوّنة ثم مقارنتها بصفاتها خارج نطاق المدوّنة في محاولة لإظهار الفروقات والتشابهات بين الداخل والخارج، أين نجد التملّك على مستوى الشخصيات وتنوّعها وطريقة طرح الموضوعات.

الكلمات المفتاحية: السيميائية – كليلة ودمنة – الشخصية –داخل نصي – خارج نصي – القصة – الحيوان – أدب كلاسيكي – أدب جزائري – حداثة.

Summary

Forms of possession and its indications in the short stories 'novel Majalis Kalilat w Dimnat aleawdaa w alhiwar.

This study aims to show the forms of possessiveness in a classic literary work that presents its subjects from the path of the tale on the tongue of the animal. For this, the study relied on the semiotic approach to show the significance of the characters within the blog and then compare them to their qualities outside the scope of the study subject in an attempt to show the differences and similarities between the inside textual and outside textual, where we find possessiveness at the level of characters and their diversity and the way of presenting topics.

Keywords: semiotics - Kalila wa Dimna – personality –inside textual - outside textual – story – animal – classic literature – Algerian literature – modernity.